وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

التخصص: أدب جزائري

مذكّرة متممة لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

البنية السردية في الرواية الجزائرية

رواية "حنين لياسين نوار" –دراسة بنيوية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتين :

- رحمة بوسعيد
- شيماء بوالبيت

إشراف الأستاذ:

– خلفة مبارك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة
أحسن بوعقادية	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة
مبارك خلفة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة
فاتح عياد	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة

السنة الجامعية: 2022 – 2023

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: « وقل اعملوا

فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون وستردون إلى عالم

الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون (105)» التوبة 105 .

دعاء

« ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك العليم الحكيم، اللهم منا العمل الصالح وأجمل ذكرنا ودعائنا هذا خالصا لوجهك الكريم ، اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخد تواضعنا ، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخدإعتزازنا بكرامتنا

يارب ...لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ... ولا أصاب باليأس إذا فشلت...

بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح .

يا رب علمني أن السماح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الإنتقام هو أول مظاهر العنف .

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل ، وإذا جردتني من النجاح أترك لي نعمة الإيمان .

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الإعتذار ، وإذا أساء الناس إلي أعطني شجاعة العفو «.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« من لم يشكر الناس لم يشكر الله « صدق رسول الله

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز العمل المتواضع وبعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير واسم معاني العرفان إلى الأستاذ الفاضل «مبارك خلفة « على مساعداته لنا في إنجاز هذا العمل وعلى جميل جهوده ونصائحه ، وأسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يجعله زخرا لأهل العلم والمعرفة ، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة وإداري قسم اللغة العربية وآدابها وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد ...

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد ،

الحمد لله الذي ساعدني على إنجاز هذه المذكرة وأنار لي دربي ووفقني في مسيرتي العلمية .

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما الله نورا لدربي .

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات .

إلى الأستاذ الفاضل الذي لم تبخل علينا بالنصيحة والتوجيه : الأستاذ «خلفة مبارك».

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله و وفقهم :وفاء ، نجاة ، أسماء ، ....

إلى التي وقفت بجانبي وكانت مرشدا وسندا لي في الحياة صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي مريم

إلى من كانوا يضيئونلي الطريق إلى أحلى رفقة عرفتها في حياتي معهم عرفت معنى الصداقة الحقيقية والحب والاخلاص والوفاء : عرفتها في حياتي : إكرام ، هاجر ، وئام ، خولة....

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل من أحبهم قلبي ونساهم قلمي .

الطالبة :رحمة

:الإهداء

الحمد لله الذي بمشيئته تتم الصالحات وبتوفيقه نصل إلى القيم الشامخات ، وبإرادته تتحقق الأمنيات .

»إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة «والدي العزيز

لم يبق للآخرين ما يقدمونه لي....فإن أبي فعل كل شيء .

إلى سندي و ملجئي الآمن ....داعمي ومشجعي الدائم .

حين ينادونني باسمه أسعد و أزدهي ... بأنني ابنته وثمرته.

إذا رزقت بفرحة ... فأبدأ بها أمي رفيقتي وأماني .

بطلتي ومعلمتي الأولى ...من علمتني معنى الحنان والعطاء .

أدامكما الله لي ورعاكما .

إلى رفقاء دربي في الحياة أختي العزيزة «سارة«

و إخوتي يوسف ، محمد ، مصعب ، إسلام

إلى أساتذتي الأفاضل وزميلاتي

الطالبة: شيماء

مقدمـــــــــة

مقدمة:

مؤخرا صارت الرواية من أبرز الفنون النثرية التي طغت على الساحة الأدبية ، واحتلت بهذا المقام الأول في المجال الأدبي ، من خلال اتصالها بواقع المجتمع ، ومن هنا أصبحت بمثابة دفتر مذكراته ، أو مرآة تعكس هويته.

وهي فن سردي حديث يصف شخصيات خيالية أو واقعية و أحداثا في شكل قصة ، فأصبحت من أحسن الفنون النثرية والأكثر تجديدا من حيث الشكل والمضمون ، وهي أوسع وأشمل من القصة.حيث شهدت تطورا ملحوظا وشغلت بال النقاد فأخدت نصيبها من التمحيص والتحليل من قبلهم ،كما تطورت الرواية العربية كقرينتها الغربية إذ تبوأت من الواقع كلماتها واستنبطت منه أفكارها ، فقد احتلت مكانة راقية ونافست سائر الفنون السردية الأخرى لما لها من مضامين مختلفة والكتابة فيها تكون أغرز وآليات السرد فيها أوفر.

من بين الروايات العربية المطروحة في الساحة الأدبية وقع الاختيار على الرواية الجزائرية ، إذ ظهر روائيون برعوا في هذا الفن السردي المصور لأحوال الناس والمدون لمذكرات المجتمع .

ومن أولئك الكتاب اخترنا الروائي الجزائري «ياسين نوار « لما له من إبداعات متميزة ، ولقد ارتأينا البحث في أحد أعماله الروائية وهي رواية «حنين» لما تزخر به من قيم فنية راقية ، وكذلك لمعرفة هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمان والمكان . أضف إلى هذا حب الاكتشاف لجماليات الأسلوب لهذا الروائي الجزائري والتعمق في لغته الإبداعية ،ومن هنا كان موضوع البحث موسوما ب «البنية السردية في رواية الجزائرية حنين لياسين نوار «.

وقد انصبت الدراسة على الجانب الفني لأجل الوقوف على الآليات السردية التي اعتمدها الكاتب والكشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي ، وبالولوج إلى هذه الرواية ومن خلال دراستنا لها نريد الإجابة على بعض الأسئلة التي تشغل فكرنا:

_ ما طبيعة الرؤية السردية ؟ وما مفهوم البينة السردية ؟ وبماذا تتميز البنيات التي تشكل البناء الروائي ؟

_ كيف وظف ياسين نوار عناصر البنية السردية في روايته ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات خطة بحث جاءت كالآتي :

مقدمة ، ومدخل تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية ، وإلى الرواية الجزائرية ونشأتها .أما الفصل الأول تناولنا فيه ماهية البنية السردية من مفهوم للبنية ومفهوم السرد ، و عناصر البنية السردية ، و الشخصية والزمان والفضاء ، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني إلى دراسة البنية السردية لرواية حنين لياسين نوار ، تناولنا فيه دراسة الشخصيات ، وأيضا الزمان والمكان للرواية ، إضافة إلى ذلك ملحق يحتوي على سيرة الكاتب ، وأنهينا بحثنا بخاتمة تعرض فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع .

ـ وفيما يخص المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه ، هو المنهج البنيوي ، فهو الأنسب لدراسة بنية الرواية ، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا عن العديد من المراجع والمصادر ، أهمها رواية «حنين» لياسين نوار ، تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين ، عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، وبنية النص السردي لحميد لحميداني ، وأيضا بناء الرواية «سيزا قاسم « وغيرها من المراجع الأخرى.

ـ وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات المتمثلة خصوصا في :

ـ عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة .

ـ كثرة المصطلحات و تداخلها ، وربما عدم الدقة في نقلها إلينا مما سبب التباسا .

ـ صعوبة التعامل مع الرواية وكيفية تطبيقه مما أدى إلى عرقلة سيرورة البحث .

في الختام لم يبقى سوى التقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف « مبارك خلفة « على إرشاداته القيمة لنا وتحمل العناء واللجوء إلى دعوة البارئ وتمني التوفيق منه وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

مدخـــــــل

تعريف الرواية

الرواية الجزائرية ونشأتها

1: تعريف الرواية:

أ: لغة: «روى من الماء، بالكسر، ومن اللبن يروي ريا وروى أيضا مثل رضا وتروى، وارتوى كله بمعنى، والاسم أيضا وقد أرواى.

« ابن سيدة» : والرواية المزادة فيها الماء وسمى البعير رواية على سمية الشيءباسم غيره لقربه منه، والرواية هو البعير أو الحمارالذي يستقي عليه الماء.

وروى عن عمر رضي الله عنه: أنه كان يأخذمع كل فريضة عقالا وراء.

الرواء ،ممدود، وهو حبل، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية ، قال « أبو عبيد» : الرواء الحبل الذي يقرن به البعير أي يشد به المتاع عليه.

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي حديث « عائشة« رضي الله عنها وأرضاها أنها قالت: تروا شعر حجية بن المضرب، فان، يعين على البر، وقد رواني إياه ورجل راوا «[1].

الرواية: «مؤنث الراوي، والمستقى، ومن كثر روايته والرواء من الماء العذب الكثير المروى والرواء حبل يشد به الحمل والمتاع على البعير والرواية هي القصة الطويلة»[2].

«إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير رواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية».[3]

[1]أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار حياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ط1، ج1999، 4، ص379، 382.
[2]مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط، 2004، ، ص882.
[3]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)عالم المعرفة، الكويت، د ط، ص3.22)

ب: اصطلاحا: «الرواية في صورة عامة، نص تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفةبشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائيةفالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها.»[1]

يمثل هذاالمصطلح التغيير المألوف (episodic)،وهو الصفة التي تطلق على الرواية التي تتضمن أحداثا

منفصلة، أما بصورة مطلقة أو نسبية، ولذلك فهي تشبه حبات العقد الذي يربطه خيط قد يتمثل في تتابع العلة والمعلولأو في شخصية في قصة أو أي شيء آخر»[2].

«الرواية من حيث هي جنس أدبي راقذات بنية شديدة التعقيدمتراكبةالتشكيلتتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل في نهاية المطاف شكلاأدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخطي والأدب السري»[3].

« «**jaiyakristiva** وتعتبر الرواية هي الطابع المشابه عند « جوليا كريستيفا»

عن نص الرواية، حيث أن وحدة ليس لديها أحداثا بل هدفا يقتحمه عنصر دينامي «[4].

« الرواية مجموعة أحداث مرتبة ترتيباسببيا، تنتهيإلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث، وتدور هذه الأحداث حول التجربة الإنسانية وهي تجربة نفسية أو اجتماعية، وهي تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مقنع، فهي تقتضي الصدق في التجربة، عندما تدرس واقع الحياة لتكشف جوانب الحياة بتصورها تصويرا فنيا صادقا يجعل أحداث الحياة بوقائعها وحقائقها مقبولة من ناحية منطقية»[5].

«وتعرف الرواية بأنها سرد للأحداث والشخصيات وعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية و بالتالي لا يمكن الدخول إلى عالم الرواية إلا عبر زخم من الرموز التي يشكلها السرد»[6].

---

[1] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية ، دار النهار، لبنان، ط1، 2002 ص99.

[2] محمد عناني :المصطلحات الأدبية الحديثة، دار بونار للطباعة، القاهرة'ط3، 2003، ص 104.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص27.

[4] سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص103، 102.

[5] محمد عبد الغني المصري ومجد الباكري البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص173.

[6] عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي قضايا النص ،موقع اتحادكتاب العرب ، دمشق سوريا ، (د ط)، 2006، ص26.

«فالرواية تعالج قطاعا من المجتمع رحابة واسعة، الشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهوائها ومواقفهاوتتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة«[1].

2: الرواية الجزائرية ونشأتها:

لقد عرفت الحركة الأدبية تطورا كبيرا، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعلأهم هذه الأجناس الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء.

فعمل النقد على ترقيتهاو تطويرها وتحديدعناصرها الفنية، خاصة وأن الرواية تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي سواء كان ذلك من حيث المادة أو من حيث المعالجة الفنية.

ولقد كان نشوء الرواية في الأدب العربي مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ذلك أن هذا الفن الأدبي لم يعرف في القديم، وقد أدرجه بعضهم في إطار السيرة كسيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن أو بني هلال، والزيرسالم وغيرها، فهي عبارة عن أخبار بطولية كانت تقص أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا الجزائري؟

وقد « ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال والقصة القصيرة والمسرحية، بل أن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا على قراءة الرواية المكتوبة باللغةالفرنسية، وترجمت هذه الروايات إلى العربية وبات الأناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير.

ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما، في حين أنها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر، حتى أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية، فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا وغربا الذين احتفظوا بالأدب

[1] عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي ، الجزائر(د ط)، 2009، ص238.

المكتوب باللغة الفرنسية وذهبوا مذاهب شتى في البحث عن الأدلة التي ساقوها لتأكيد عرضهم، وقد أسهمت هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى نذكر منها :

أن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابان بارزين في الجزائر وأن الاستعمار لم يكن علة وأن ما زرعه قد أثمر هذه النماذج الأدبية الجيدة ،شعرا ونثرا ، كما أنهم احتفظوا بكتابة وقدموا لهم الجوائز طالما يعبرون باللغة الفرنسية» [1].

من أسباب تأخر الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية وخاصة في المغرب العربي ، دخول الاستعمار حيث حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية من خلال فرض ثقافتها وأدبها ولغتها على الشعب الجزائري، مما أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، لذا فولادة الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية وغيابها باللغة العربية ، هو ميلاد استثنائي كان نتيجة لظروف عاشها أفراد استثنائيون تمكنوا من ولوج المدرسة الفرنسية والاحتكاك بالثقافة والفكر الغربي، فكان أن قدموا لنا إنتاج إبداعي في جنس الرواية، حيث يوظف الروائي اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن هموم الإنسان الجزائري من بينهم « محمد ديب« في ثلاثية ، و» آسياجبار» ، « وكاتب ياسين» ...إضافة إلى سبب آخر ألاوهو انعدام نماذج روائية جزائرية بالعربية يمكن تقليدها والنسخ على منوالها.

نستنتج مما سبق أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى، وكان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار، ذلك أن الثقافة الفرنسية كانت تطغى على الثقافة العربية آنذاك، لكن بعد ذلك ترجمت الروايات الجزائرية إلى اللغةالعربية.

أما فيما يخص الرواية الجزائرية فقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية.

وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش ، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق ل» محمد ديب» التي كتبها سنة

[1] عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 1803، 1974م ، د ط، ص235_236

1849ميلاد وهي أول رواية جزائرية، لكنها لم ترقى إلى مستوى الرواية الفنية، لهذا« عمر بن قينة» نجده يتحفظ في اعتبارها رواية ، والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك المؤلف ، وأملاك أسرته واضطهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852ميلاد، 1878ميلاد، 1902 ميلاد»[1].

وثلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر ، والحدث والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها رواية غادة أم القرى ل» أحمد رضا حوحو» والتي ظهرت في الأربعينيات حيث تزامنت مع أحداث 8ماي 1945ميلاد، واختلف بالضبط في زمن ظهورها، « أحمد منور» تعتبر غادة أم القرى هي أول رواية جزائرية، وقد سار على منواله « وسيم الأعرج» حيث عدها أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر ، ثم توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينات وهي مرحلة اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى، حيث شاهد هدا الحدث ظهور بعض الروايات مثل الطالب المنكوب ل» عبد المجيد الشافعي» سنة 1915ميلاد ، ثم تلتها رواية الحريق ل» نور الدين بوجدرة « 1957م ، وبعدها ريح الجنوب ل» عبدالحميد بن هدوقة» 1971 .وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال وما بعده مرحلة الستينات للأوضاع المزرية والصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس سلبا حول الإنتاج الأدبي، وهي فترة ليست بالهيئة مقارنة بنظيراتها في الدول الأخرى ، ولكنها ماتت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد.

ومن بداية السبعينات شهدت الرواية تطور وتنوع ،ولم تعرف له مثيلا من قبل ، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هده العشرية ، وقد تمثلت أهم هذه الأعمال الروائية عند كل من « الطاهر وطار» و» عبد الحميد بن هدوقة» و» واسينيالأعرج» وهنا لايدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء بل واصلت مسيرتها إلى يومنا هذا العديد من الروائيين.

[1]عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا، وقضايا، وأعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ت، ط2، ص19

الجانب النظري

ماهية البنية السردية

أولا: ماهية البنية

ثانيا: ماهية السرد

ثالثا: الشخصية

رابعا: الفضاء

خامسا: الزمن

أولا: ماهية البنية:

1تعريف البنية: (:La structure)

أ/**لغة:** «ورد في لسان العرب لابن منظورفي مادة(بنى)والبنى، نقيض الهدم ، والبناء المبنى والجمع البنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حذيفة البناء في السفن فقال: يصف لوحا يجعله أصحاب الراكب في بناء السفن وأنه أجدل البناء فيما لا ينتهي كالحجر والطين ونحوه».[1]

كما وردفي القرآن الكريم في سورة الكهف قوله تعالى: «**ابنوا عليهم بنيانا**...(21)» [2].

وقوله تعالى: «**وبنينا فوقهم سبعا شدادا**»[3].

والبنية في تاج العروس هي « مابنية....كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها» [4]

ويقول صلاح فضل: «تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني

الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما» struer»[5].

ب: اصطلاحا: تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم، ففي الرياضيات مثلا، يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللسانيات بمفهوم النص.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ،مادة بنى، دار صادر بيروت، د ط، ج14، د ت، ص94.

[2] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 15، سورة الكهف، الآية 21.

[3] القرآن الكريم :رواية حفص الجزء 30، سورة النبأ، الآية 12

[4] مرتضى الزبيدي :تاج العروس ، من جواهر القاموس ، مادة (بنى) ، مطبعة الكويت ، ط2 1987 ، ص340.

[5] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات ،ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2009، ص82-_83

«ويرى جورج مونانان» لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميثافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعناه العادي» [1].

فالبنية هي التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام في هذا يقول جون بياجيه:

.«البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق» [2].

هذا يعني أن البنية من التحولات لايحتاج هذا لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل.

«إنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة، خطاب، فمثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد».[3]

«أوهي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات أولية تتميزفيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة».[4]

وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند جان موركاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه» بنية، نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينها عنصر معين على بقية العناصر.[5]

[1] نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص82-83.

[2] يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي ،ط3، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1985م، ص38.

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة، ط1 ، 2003، ص191.

[4] صلاح فضل :النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، 1 ص12

[5] لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار بيروت لبنان، ط1، 2002، ص37

أما ستراوس: «فيعرفها بأنها تحمل أولا طابع النسق أو النظام ، وأنها تتألف من عناصر متحولة وأهمها هو العلاقة القائمة بين عناصر اللغة، والأهم عنده هو أننا لاندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعمد عن طريقها إلى تبسيط الواقع وإحداث تغيرات التي تسمح لنا بادراك البنية» [1].

ونستخلص مما سبق بأنه يمكننا القول بأن البنية مجرد نسق من التحولات التي تختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من عناصر.

2: خصائص البنية:

يقول جان بياجيه: «إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، وأن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث الشمولية، التحولات، والتنظيم الذاتي» [2].

أ- فهي تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تكون كاملة من ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة .وإنها هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ماهو في كل واحدة منها على حدة ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه المجموعة وإذا خرج عنها فقدت نصيبه من تلك الخاصية الشمولية» [3].

[1] محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003، ص36.

[2] جان بياجيه: البنيوية، ت، عارف متيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص11.

[3] عبد الله محمد الغدامي : الخطية و التفكير (من البنيوية إلى الترشيحية)، قراءة نقدية نموذج معاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4، 1998، ص34.

ب-**التحولات**: «إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها، تفسر هذه الازدواجية الثانية، أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة بأن تكون دائما وفي نفس الوقت بناءة ومبنية، وتفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم النظام كونه حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية معقوليته بممارسته هو بنفسه وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات .»[1]

ج)**التنظيم الذاتي**: إن في وسع هذه البنيات تنظم نفسها مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها نوع من الانغلاق الذاتي، لكن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع.»[2]

ثانيا: ماهية السرد

1-تعريف السرد:

أ/**لغة**: «جاء في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعة، سرد الحديث ونحوه، بسرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا أي تابعه ويستعجل فيه.»[3]

-كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم: ففي قوله تعالى: « **وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير**» [4].

-أمافي معجم مقاييس اللغة فالسرد: «هوكل مايدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض.[5]

---

[1]المرجع السابق: ص11.

[2]محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة ص35

[3]ابن منظور: لسان العرب، مادة (سرد) ص211.

[4]القرآن الكريم: رواية حفص الجزء22، سورة سبأ، الآية11.

[5]الأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، مجلد، ،1991،

2-اصطلاحا:

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأدهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

الأولى: «أن تحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

الثانية: «أنيعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي» .[1]

كما يرى سعيد يقطين بأنه» لاحدود له، يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية يبدعها الإنسان أينما وجد وحيثما كان».[2]

ويرى أيضا :«هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة».[3]

ويرى» رولان بارت» «أنه يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصور ثابتة أو متحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، وأنه حاضرفي الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة والإيماء واللوحة المرسومة، وفي الزجاج المزوق والسينما والأنشوطات والمنوعات والمحادثات ويتجلى من خلال ذلك أن فعل السرد هو مرتبط أصلا بالأنظمة اللسانية وغير اللسانية.»[4]

[1]محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، ص35.

[2]سعيد يقطين: الكلام والخبر(مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص19.

[3]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي(الزمن ، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، 3 ص41.

[4]عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائري، الجزائر، ط1، 2009، ص10.

نجد « جيرار جينيت» يعرف السرد بأنه «العملية التي يقوم بها الساردأو الحاكي أو الراوي، وينتج عنها النهي القصصي، المشتمل على اللفظ(أي الخطاب) القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي».[1]

فالسرد هو « الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما نخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.»[2]

2/مكونات السرد:

«إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له وجود تواصل بين طرف أول يدعى « راويا» وطرف ثاني يدعى» مرويا له» .[3]

وهي المكونات الأساسية للسرد، والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ)الراوي : « هو ذلك السرد الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخلية ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع».[4]

«والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية–من لحم ودم– وذلك أن الروائي(المؤلف)، هو خالق العالم التخيلي، الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات.....وهو لذلك(أي الروائي–لايظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية–أو يجب أن لايظهر–وإنما يستتر خلف قناع الراوي، معبرامن خلاله عن مواقفه ورؤاه الفنية المختلفة.»[5]

[1]مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة(الرواية التوبية نموذجا) الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، د ط، 2000، ص39.

[2]حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 45.

[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، ص45.

[4]عبد الله ابراهيم: السردية العربية(بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995، ص11.

[5]آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس الأردن، ط2، 20152 ، ص40، 41.

ب)المروي: «فهو كل مايصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.»[1]

«والمروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه.»[2]

ج)المروي له: «قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا»[3].

3-مفهوم السردية: (Narratologie)

«تنحدر السردية من جذور شفاهية حيث كانت النصوص المرويات وفي غياب التدوين تتداول مشافهة كنص ملفوظ يعتمد على الحكاية الصادرة عن راو بالدرجة الأولى.»[4]

«وهي تعني في مفهومها التقليدي وظيفة يؤديها السارد، ويقوم بها وفق أنظمة لغوية ورمزية فإنها قد اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد بالمسرود له وبالشخصيات الساردة.»[5]

«وتعني على وجه الخصوص بدراسة الأجناس الأدبية وكيفية تحكمها والقواعد التي تتبنى عليها الأبنية ونمو خصائصها وسماتها وأسلوبها في ذلك الاستقراء والتجريب المستمر، فان السردية تبحث في بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكيد أن السردية هي : العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءً ودلالة.»[6]

---

[1]عبد الله ابراهيم: السردية العربية، ص12.

[2]آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

[3]المرجع نفسه، ص41.

[4]عبد القادر بن سالم: السرد امتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية معاصرة، ص 12

[5]المرجع نفسه ،ص9.

[6]فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، ص16

وقد عرفها غريماس على أنها» خاصية معطاة، تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية.» [1]

. ويذهب المختصون في السرديات على أنها فرع من أصل كبير هو الشعرية والتي تعني باسنباط القوانين الداخلية الأجناس الأدبية ،واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.

«تبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له ويذهب أكثر الباحثين إلى أن أصل المصطلح يعزى إلى « تودوروف « بيد أن الباحث الذي استقامت على جهوده السردية في تيارها الدلالي هو « «فلايميربروب « حيث بحث في مختلف أنظمة الشكل الداخلي للخرافة الروسية، فخصها ببحث مفصل بين فيه الأشكال والقوانين التي توجه بنية الحكاية الخرافية معتمدا في ذلك على المنهج العلمي، وهو ما يثبت أن جذور السردية إنما تتصل بشكل أو بآخر باكتشافات المناهج العلمية.»[2]

5-أنواع السرد:

تعتمد الرواية على مجموعة من الأحداث تكون مرتبة وفق مسار زمني يرسمه الكاتب من بداية القصة حتى نهايتها، ولكن هذا المسار قد يتجاوز الخط السردي أو قد يقطع مجراه ،ولذلك تكون هناك إما عودة للوراء وهذا الاسترجاع حدث حصل قبل زمن السرد أو تجاوز، وتطلع إلى الأمام أي إلى ما هو متوقع حدوثه، وبذلك نكون أمام مفارقة زمنية.

وهذه المفارقة تحدد لنا أنواع من السرد، الأول استذكاري أي تابع، والثاني استشراقي أي متقدم ،والثالث آني.

[1] يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعةمنتوري قسنطينة ، 2007، ص30.

[2] عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة، ص11.

أ: السرد الاستذكاري (التابع):

« هو خاصية حكائية، ويسمى أيضا فلاش باك حيث يتم فيه الانطلاق من حاضر الشخصية والروايات الكلاسيكية» [1]. «ثم انتقل إلى الأعمال الروائية الحديثة « فالسرد اللاحق هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي ولعله الأكثر تواترا» [2].

وفيه يعتمد الراوي على استعادة محطات كثيرة مستعملا ذلك الاسترجاع المتمثل في إيراد أحداث وقعت قبل زمن السرد.

-يرى جيرار جنيت بأن « نستعمل زمن الماضي حتى نجعله سردا تابعا وقد يكون السرد تابعا وان جاء بصيغة المستقبل الماضي ماضي بالنسبة لزمن السرد» .[3]

ب: السرد الاستشراقي (المتقدم):

« إذا كان السرد الاستذكاري قائما على العودة إلى زمن الماضي لاسترجاع حدث ما، فان السرد الاستشراقي على العكس من ذلك، فهو عبور إلى فترة معينة وفيه يتم إيراد حدث آن أو تكون الإشارة إليه مسبقا أي قبل حدوثه، فهو سرد استطلاعي يوجد غالبا بصيغة المستقبل» [4].وهذا يدخل في» صميم التحريم الزمني الذي يعمد إليه الكاتب لتحقيق مشاركة القارئ وتحفيزه على المساهمة في بناء السرد وإنتاج المتعة الروائية» [5]

ج: السرد الآني:

إذا كان السرد التابع يرتكز على استعمال صيغة الماضي، فالسرد الآني يعتمد في سرده للأحداث على صيغة الحاضر، وبالتالي فهو سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية، أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في

[1] أبو علي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص62.

[2] جيرار جينيت :خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمدمعتصم، منشورات الاختلاف المجلس الأعلى للثقافة، ط2، المغرب ، 1997، ص23.

[3] سمير مرزوقي، جميلشاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 102.

[4] أبو علي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 63.

[5] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، الدارالبيضاء، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1990، 1ص، 136.

آن واحد، ما نجد معنى لكلمة الآن هي التي دلت على صيغة الحاضر، فالسرد الآني هو نظريا النوع الأكثر بساطة، ففيه تطابق بين الحكاية والسرد.[1]*

-إن تطابق زمن الحكاية وزمن السرد يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين ،ففي الحالة الأولى يقوم الراوي بسرد أحداث لا غير حتى يضعف السرد أمام مجريات الحكاية التي تفرض نفسها عن طريق الآني، حيث تغلب لغة الحكاية على لغة السرد، أما في الحالة الثانية فالراوي لا يسرد الحكاية بل يعطي القول مباشرة وهذا ما يتجلى بوضوح في الحوار الداخلي للشخصية وأيضا الحوار المتبادل بين الشخصيات الحكائية، فالحوار تقنية في إطار السرد الآني.[2]*

6: مفهوم البنية السردية:

«إن البناء في الآداب يدور مفهومه حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم ركنه في قانون آخر هو قانون الفن ، ولجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول « شلوفسكي» 1984 : « إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء...انه يجب تجريب ذلك الشيء من تشاركاته العادية»[3].

ومعنى ذلك أن هذه الأسماء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة.

وتعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية والدرامية، وقد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وبتراث متنوعة، « فالبنية السردية عند» فورستر» 1970 مرادفة للحبكة، وعند» رولان بارت» تعني التعاقب والمنطلق والتتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي ، وعند» أدوين موير» تعني: « الخروج عن التسجيلة والسببية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، ومن ثم لا يكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع وتختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها» [4]

[1]ينظر: سميرالمرزوقي، جميلشاكر، مدخل إلى نظرية القصة ،ص102

[2]نظر: سميرالمرزوقي، جميلشاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص108

[3]عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط3، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005م، ص16.

[4]المرجع نفسه، ص 17

فقد كان الشكلانيين ومنهم « شلوفسكي» ، ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المحقق في بنية النص، وهي ليست مجموعة من القواعد، بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في الفن، ويشبه الأصول في اللعب، وهو ينشأ غالبا من عاملين اثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة.

وهو نموذج لاحق لإنجاز الأعمال الأدبية نفسها، وليس سابقا عليه، لأنه مستقى من الناحية النقدية النظرية ومن الناحية الفنية ومتحقق فيها، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

ومجمل القول أن» البنية تشبه الكلام عند سوسير، أما بنية النوع فتشبه اللغة عنده، إحداهما تمثل الثبات والعموم النسبيين والثانية تمثل التحول والتفرد، فالنموذج جماعي بينما النص ذاتي ،وكل منهما بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبي والضبط الذاتي وتلاحم العناصر، غير أنها بنية قابلة للتحول والتطور حسب مقتضيات الزمان، لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر» [1]

ويرى فاضل ثامر» أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية» [2].

وذلك بسبب التنوع واختلاف الدراسات فيقول في هذا الصدد: « يلاحظ الناقد والاس مارتن وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية، الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا، أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيث يجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي والطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد المحكي و الدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية و الخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردي، يوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظم وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك» [3]

[1] عبد الرحمن الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، ص 18.

[2] محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (دط)، 1993، ص49.

[3] فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأفلام ،بغداد، العراق، ط 5 ، ص199

معنى هذا أن مصطلح البنية السردية لم يحدد له مفهوم واحد بل تعددت حوله الآراء.

ثالثا: الشخصية

: مفهوم الشخصية:

جاء في لسان العرب لابن منظور: الشخص: جماعة شخصية الإنسان وغيره، تراه من بعيد، أشخاص وشخوص و شخاص والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد : تقول ثلاث أشخاص وكل شيء رأيت جسما منه، فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير له لفظ الشخص.[1]

كما ورد في الصحاح: «ش، خ، ص، (الشخص) سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد وجمعه في القلة(أشخص) وفي الكثرة (شخوص) وأشخاص و(شخص) بصره من باب خضع فهو(شاخص)إذا فتح عينه وجعله لا يطرق و (شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا وشخصه وغيره».[2]

وفي قوله تعالى: « **واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا...**» [3]

الشخصية هي الصفات التي تميز الشخص من غيره يقال» فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة» .[4]

ب–اصطلاحا:

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن بحراوي» الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو

[1]ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص)، جزء 7، ص45.

[2]محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، د ط ، دس، ص172

[3]القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 17، سورة الأنبياء .الآية 97.

[4]علي بن هادية، القاموس الجديد، تح: محمود المسعدي ، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص514.

الخطاب الروائي « [1]، لأنها تحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الأدبي، من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها.

بحيث أن لكل شخصية ذو معنى في الرواية، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة، زاد إقبال القارئ على الرواية، كما أن الشخصية البطلة تكون دائما مميزة عن باقي الشخصيات.

ويعرفها **سعيد يقطين:** «إن الشخصيات المعالجة في النصوص مسقاة إما من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها» [2].

كما يقول **تودوروف:** «إن قصة الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية. فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى»[3]، «كائن ورق « [4]. ويفسر ذلك (رولان بارث) الشخصية الحكائية:«بأنها نتاج عمل تأليفي «[5].

ويرى **فليب هامون**« بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص» [6].

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية في الخطاب السردي. لقد أصبحت هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في الدراسات السردية فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام في الدراسات النقدية المعاصر.

[1] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك ،ص 179.

[2]سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 140.

[3]حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، (الفضاء ، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[4]جودي حماش: بناء الشخصية(في حكاية عبدو والجماجم والجبل)، مقاربة في السرديات ، منشورات الأوراس ، الجزائر، 2007، ص79.

[5]حميد لحميداني: بنية النص السردي ص50.

[6]محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ،ص 13.

-أنواع الشخصيات:

«بما أن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين و المشتغليين بالأنواع الحكائية المختلفة».[1]

بحيث صنفت الشخصية إلى شخصيات رئيسية وثانوية ومسطحة و...

أ-الشخصية الرئيسية: (النامية):

«هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاصي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاصي حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء ،وطريقها محفوف بالمخاطر.»[2]

[1] سعيد يقطين قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ،المغرب، ط1، 1997، ص 87.

[2] شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947.1985) من منشورات اتحاد الكتاب العربي ،د.ط، 2003، ص32

ب–الشخصية المرجعية:

وهي الشخصية التي تحيل إما على مرجعية تاريخية، أن تكون هذه الشخصية تملك قصة معروفة لدى القارئ أو تحيل إلى مرجعية أسطورية قريبة أو بعيدة ...وغالبا ما تستثمر هذه الشخصيات باعتبارها رموزا تحيل على المقاومة والتضحية والصدود أو على المرجعية اجتماعية.[1]

ج– الشخصية المسطحة (الثابتة): هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها .وأطوار حياتها عامة.[2]

تظل ثابتة مستقرة على رأي واحد.

« فالشخصية المسطحة تجسد للعادة في المقام الأول وتتغير بصورة مفتعلة تثير الضحك، لأن كلامها مظهري رمزي.»[3]

«وهي ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة».[4]

.د–الشخصية الغائبة:

«وهي الشخصية التي تتميز بحضور اسمها وغياب برنامجها السردي أي أنها لا تؤثر في سيرورة الأحداث وإنما تظهر بالاسم فقط لكن برنامجها السردي.»[5]

أي أننا لا نعرف عنها أي شيء كما أنها لا تؤدي أي دور، فهي من الشخصيات التي تكون خارج الحدث.

---

[1]سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحنا ميتة)، دار مجد لاوي ، عمان ، الأردن، ط1، 2003، ص110، 111.

[2]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة ، الكويت ، د ط، 1998، ص 89

[3]محمد عبد الغني المصري، ومجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الورق، عمان، ط1، 2002، ص 178.

[4]جيرالد برانس: قاموس السرديات، ص 70.

[5]هواري نهيان: رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية ،رسالة ماجيستر ، إشراف د/ عبد العالي بشير ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، ص 103.

هـ–الشخصية الإشارية:

«هي الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف «[1]

وهي بمثابة الدليل الذي يشير إلى حضور المؤلف أثناء الجولة التي تقنيتها الوصف والتعليق .

3– الرؤية السردية:

إن العلاقة بين السارد وشخصيات عمله السردي تتمثل في كون الأول يعرف كل شيء عن شخصياته ،وهو بالضرورة أعلم منها وهناك ثلاثة أضرب بين السارد وشخصياته:

1.الراوي < من الشخصية (الرؤية من الخارج):

«معرفة الراوي هنا تتضاءل، وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي وهذه الرؤية ضئيلة «[2]

«وتعني هذه العلاقة بين السارد وشخصياته أن الرؤية تكون من الخارج بحيث أن السارد، يعلم أقل من أي شخصية من شخصيات روايته. أنه لا يستطيع أن يضيف لنا أكثر مما يرى أو يسمع «.[3]

2.الراوي = الشخصية (الرؤية من الداخل):

« وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ماتعرف الشخصيات «.[4]

«وهذه الرؤية تعني معادلة الرؤية السردية التي تكون متصاحبة . ويسود هذا الشكل من تصور الأعمال السردية الحداثية ،ويشيع فيها بكثرة ، وفيه تتساوى الرؤية لدى السارد وشخصياته في درجة واحدة من الوعي والمعرفة بحيث لا أحد منها يكون أعلم من الآخر: كان يعرف سرا أو حيلة أو شخصيات روايته أو أكثر من ذلك .

---

[1]فيصل الأحمر: معجمال سيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 .2010، ص103

[2]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 293.

[3]عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) لرواية "زقاق المدق "، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، 1995 ص194.

[4]عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي ، ص 293.

إذن المعرفة في هذا الضرب من العلاقة بين السارد وشخصياته مشتركة بل مستوية فهو هي وهي ومعرفته معرفتها ومعرفتها معرفته»[1]

3-الراوي < من الشخصية (الرؤية من الخلف

«حيث الراوي يعرف، أكثر من الشخصية».[2]

« يعني أن الرؤية تتكون من الخلف، وأن السرد أو العمل السردي التقليدي هو الذي يصطلح لهذه الطريقة السردية إذ السارد فيها يكون بصدد معرفة كل الدقائق والجلائل عن شخصياته ، وإذا كان غير قادر على إقناع بأن له مثل ذلك العلم والشخصيات ، وفي هذه الحال تكون قاصرة لا تعرف شيئا عن مصيرها من حيث لا يعرف السارد عنها شيء « .[3]

رابعا: الفضاء:

1-تعريف الفضاء :

لغة: ورد في المعجم الوسيط: «(فضا)المكان . وفضوا :اتسع وخلا.

وأفضى المكان: فضا. وفلان خرج إلى الفضاء والى فلان وصل الأمر به إلى كذا، انتهى ويقال: هذا الكلام يقتضي إلى ذلك مع النتائج : أي المكان واتسعه وأخلاه.»[4]

وفي التنزيل العزيز قال تعالى : « **وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخدن منكم ميثاقا غليظا**»[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 193

[2] محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية 3 أدب نبيل سليمان)، دار الحوار، سورية، ط 1 ، 1996، ص 82.؟

[3] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي ،ص 192.

[4] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر ، ط4، 2004، ص693.

[5] القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 4، سورة النساء : الآية 21.

«(ف، ض، أ) الساحة وما اتسع من الأرض وقد» أفضى» خرج إلى الفضاء وأفضى إليه يسره وأفضى بيده إلى الأرض سها بباطن راحته في جسوده».[1]

اصطلاحا:

إن عدم ضبط المصطلح بدقة أدى إلى ظهور وبروز آراء مختلفة منها:

نقصد بالفضاء، ذلك المعنى الذي شرحه ميشال بيوتر « الذي يبين أن الفضاء الروائي لا يشمل فقط الإطار الجغرافي أين يدور الحدث بل يشمل أيضا الأشياء التي تصاحبه ، يضاف إليها كل حركة ذات ترتيب فضائي « [2]

بينما نجد هناك من اعتبر الفضاء « محايثا لعالم لم تنتظم فيه الكائنات والأشياء ولأفعال ، ومعيار القياس الوعي والعلائق والتراتبيات الوجودية والاجتماعية والثقافية « .[3]

ومنه نجد أن الفضاء يتميز بالاتساع والشمولية أي « يتسع ليشمل البيئة الطبيعية والصناعية بمختلف أنماطها ووظائفها ، الشوارع وكل الأماكن التي يعيش فيها الشخصيات الروائية « .[4]

ويؤكد هذا « أن الفضاء موجود على امتداد الخط السردي ، انه لا يعيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة الفضاء حاضر في اللغة في التركيب ، في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي .» [5]

بما أن الفضاء يمثل الخط الأساسي الذي تسير عليه الرواية والمنظم لجميع عناصرها لا يمكن التخلي أو الاستغناء عنه.

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دط، دس، ص 259.

[2] مسعودة لعريط: سردية الفضاء (في الرواية النسائية المغاربية)، موقع للنشر ، د ط، 2013، ص 43.

[3] حسن نجمي: شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 32.

[4] فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، ص 125.

[5] حسن نجمي: شعرية الفضاء، ص 65.

وفي السياق نفسه يقول حميد لحميداني: "إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان انه بمجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية "[1].

في حين نجد حسن بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان في قوله: «إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلاله اللغة. فهو فضاء لفظي بامتياز ...أنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابعا...لمبدأ المكان نفسه» .[2]

ومن خلال ماسلف ذكره نستنتج أن الفضاء الروائي والمكان يحملان دلالات متقاربة فهما يصبان في مجرى واحد. فالرواية تحتاج إلى الكثير من الأمكنة لتتمشى مع تطور الأحداث والشخصيات فيمكننا أن نقول إن تلك الأماكن في الرواية نفسها الفضاء الروائي، فالمكان يعد مكونا من مكونات الفضاء.

نجد بأن « الفضاء» قد لقي رواجا كبيرا في الدراسات النقدية المعاصرة إذ يعتبر عنصر أساسي لتشكيل أي عمل سردي.

يمكن القول بأن فضاء الرواية واحد لكنه اتخذ عدة أشكال وتسميات عند النقاد والدارسين ولعل أبرزها

1-الفضاء الجغرافي :

هو مقابل لمفهوم المكان فهو المساحة التي تتحرك فيها الأبطال والشخصيات أو يفترض أنهم يتحركون فيها. كما يتولد هذا الفضاء عن طريق الحكي أو القص .

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 64.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية،)، ص 27.

2-الفضاء النصي:

وهو فضاء مكاني أيضا ، غير أنه متعلق فقط بالمساحة التي تشغلها الكتابة (الصفحة أو الصفحات الروائية أو الحكائية) باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق.

3-الفضاء الدلالي :

« ويشيرإلى الصورة التي تخلقها اللغة وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام» .[1]

4- الفضاء كمنظور رؤية:

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الروائي أو الكاتب بواسطة أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.[2]

ومنه يمكننا أن نقول دون مبالغة أن الفضاء يعتبر عمودا فقريا يربط بين أجزاء الرواية.

خامسا: الزمن:

1-تعريف الزمن:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن « الزمن والزمان اسم لقيل الوقت وكثيرة ، وفي المحكم الزمن والزمان : العصر ، والجمع أزمن ، وأزمان، وأزمنة، وزمن زامن ، شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن و الزمنة...وأزمن بالمكان أقام به زمانا... والدهر والزمان واحد زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر « .[3]

[1]حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 62.

[2]ابراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار كوكب المعلوم، الجزائر، ط1، 2014، ص 217.

[3]ابن منظور: لسانالعرب، مادة الزمن.ج3 ،ص 192.

وجاء في **مختار الصحاح**: «جمعه (أزمان)، (أزمنة) و(أزمن وعامله) (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و (الزمانة) آفة من الحيوانات ورجل لزمن أي مبتلي بين الزمان. وقد (زمن) من باب السلم «[1]

ب. اصطلاحا: يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية، كما يعتبر من أحد المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود لنص دون زمن، « فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى « .[2]

بمعنى أنه من غير الممكن إيجاد فعل سردي معزول عن الزمن وما يميز أنه يمثل الحياة التي يعيشها الفرد والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان وهو يتكرر كونه يمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار فالزمن موجود ويتميز بالاستمرارية.

والزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها السارد "للتوصيل والاتحاد وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها ".[3]

إن مصطلح الزمن دقيق ومفيد ومليء بالمعاني والمدلولات بحيث أنه يشكل مفهوما مهما، والذي ليس من السهل إيجاد له مفهوم واحد معين ومحدود ،ولذلك ارتأينا العديد من المفاهيم من قبل الفلاسفة ودارسي الأدب وغيرهم.

فالزمن لدى أفلاطون "مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق "[4].

وعند **أندري لالاند** :"متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر ".

بينما الزمن عند الأشاغرة : « أنه متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم» [5] .

---

[1] الرازي: مختار الصحاح ،ص 144

[2] مها حسن القصرواي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2004، ص 42.

[3] صالح ابراهيم ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 105

[4] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172.

[5] المرجع نفسه: ص 172.

فكان الزمان عند عبد المالك مرتاض هو « خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة ، فمقدار ماهي متراكبة بمقدار ما هي غير مجدية « [1].

وتعرفه سيزا قاسم على : « أنه يحدد طبيعة الرواية ويشكلها ، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن « [2].

والزمن في الاصطلاح السردي « مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...، بين المواقف والمواقع والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما ، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة» [3].

إن وجود الزمن ضروري أو العكس في السرد، لا وجود للزمن « فمن المعتذر أن نعثر على سرد خال من الزمن وإذا جاز لنا افترضنا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد.[4]

وحيز تعريف للزمن الروائي الذي قدمه نعيم عطية: «إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة النهاية فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب . فأحد هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن» [5].

وقدم أيضا « بنفسنت» مفهومين لزمان:

.الزمان الفيزيائي للعالم:

ويحدده باعتباره مستمرا، وخطيا وقابلا للتقسيم والتقطيع . ولهذا الزمان مقابل لدى الإنسان. إنه المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب أحاسيسه وانفعالاته وإيقاع حياته الداخلية .[6]

---

[1]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 177.

[2]سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة.د ط.2004.ص 38.

[3]عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي) عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2006، ص103.

[4]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي. ص 117.

[5]الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د ط، 2010، ص41.

[6]سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، ص 161.

الزمن الحدثي(الأحداث):

وهو الزمان الذي يقابل الزمان الفيزيائي، وله مطابقة النفسي عند الإنسان؛ [1] وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الوقائع(زمن موضوعي).[2]

وهناك نوعا ثالثا يدعى:

الزمان اللساني:

هو الذي يبرز لنا من خلاله التجربة الإنسانية للزمان وهو غير قابل للاختزال من خلال زمان الأحداث أو الزمان الفيزيائي .[3]

وهو مرتبط بالكلام، ومذيعة الحاضر وهو في الواقع زمنان، زمن الخطاب ويتميز بمستوى الحضور ، وزمن الحكي ويتميز بمستوى الانقضاء .[4]

2-أنواع الزمن السردي:

لكي يتسنى لنا دراسة الزمن في العمل الروائي لا بد أن نميز بين ثلاثة أزمنة داخل هذا العمل وهي :زمن القصة، زمن الخطاب، زمن النص.

أ-زمن القصة:

«هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية «[5]؛«إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمان مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا»[6].

---

[1]سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، ص 161.

[2]فيصل غازي النعيمي: جماليات البناء الروائي عند غادة السمان (دراسة في الزمن السردي)، دار مجد لاوي ،عمان، 2012، ص16.

[3]سعيد يقطين قال الراوي، ص161.

[4]المرجع السابق: ص 16.

[5]محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ،ط1، 2010، ص87.

[6]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد، التبئير)، ص 89.

«كما أنه يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث».[1]

«كما أننا في زمن القصة نبحث عن البنيات الزمانية باعتبارها إطار لأفعال الفواعل، وموضوعها للإدراك أو التصور من خلال الفواعل ، لأنهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في الزمان ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمان».[2]

ب–زمن الخطاب:

«زمن خطي ملزم بترتيب الأحداث ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر».[3]

ونقصد به تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز

يفرقه النوع. ودور الكاتب في عملية تخضيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا [4].

ج–زمن النص:

«مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك بزمنين زمن الخطاب في النص ، أي إنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين»[5].

«والكشف عن مختلف العلاقات التي تربط بين مختلف الأزمنة وهي تتحقق من خلال علاقة الإنتاج والتلقي .»[6]

وعليه فالزمن تتبناه الرواية بمختلف أشكالها، ومحاولة تجسيده في مختلف المجالات .

[1]حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 73.

[2]سعيد يقطين: قال الراوي ،ص 163.

[3]فيصل غازي النعيمي :جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، ص 17.

[4]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 89.

[5]المرجع نفسه: ص 89

[6]سعيد يقطين: قالالراوي، ص 163.

3- الترتيب الزمني:

يرى **جيرار جينيت** :« أن دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما تعني مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك «[1].

«والمفارقات الزمنية تحدث عندنا بخلق زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه "[2].

أ.**الاسترجاع :**

كما يطلق عليه أيضا (ارتداد، استحضار ، استدراك، أو المصطلح الحديث الفلاش باك.

«يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ، وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو البعيد».[3]

«وأن يترك الراوي مستوى النص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها «.[4]

-حيث أن معظم الباحثين اتفقوا على أن أنواع الاسترجاع ثلاثة:

.**استرجاع خارجي :**

ويعرفه **جيرار جينيت:** « ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها، خارج سعة الحكاية الأولى .»[5]

وبعبارة أوضح" يمثل الاسترجاع الخارجي ليعود إلى ما قبل بداية الرواية " .[6]

---

[1]جيرار جينيت: خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1977، ص47.

[2]محمود بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، ص 88.

[3]عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص 217.

[4]سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 58.

[5]جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 60.

[6]فيصل غازي النعيمي :جماليات البناء الروائي ، ص 54.

.استرجاع داخلي:

ويعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص

.استرجاع مزجي:

«وهو ما يجمع بين النوعين»[1]

«ويستحضر في هذا النمط زمنان ماضيان أحدهما يعود إلى ما قبل الأحداث ، والآخر إلى ما بعد بدئها «.[2]

ب.الاستيباق:

«هو أحد الأشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر»[3]

« فالاستيباق أو التطلع إلى الأمام أو الاختبار القبلي ، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ، وهو تطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث .»[4]

ويقول جيرار جينيت « الاستشراف الزمني أقل تواتر من المحسن النقيض (استرجاع) وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل « [5]..

وهناك نوعان: استيباق خارجي واستيباق داخلي.

[1]سيزا قاسم: بناء الرواية ،ص 58.

[2]نيها نحسون السعدون: بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء ، عمان، ط1، 2015، ص 106.

[3]جيرالد برانس: قاموس السرديات ،ص 108.

[4]ميساء سليمان الإبراهيم :البنية السردية (في كتاب الإمتاع والمؤانسة)منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص 230.

[5]جيرار جينيت :خطاب الحكاية ، ص 76.

4.المدة (الديمومة):

«وتتعلق بقياس سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئه له ، وذلك عن طريق ضبط العلاقة التي تربط بين الحكاية التي تقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات ، وبين طول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفترات والجمل» .[1]

كما أن جينيت يقترح أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية أو الحركات السردية التالية: «الخلاصة/ الاستراحة/القطع /المشهد « [2].

أ.الخلاصة:

ويسميها بعضهم التلخيص أو الإيجاز أو المجمل ، «بأنها السرد في بضع فقرات ، أو بضع صفحات لعدة أيام وشهور أو سنوات من الوجود ، دون تفاصيل أعمال وأقوال»[3].

«فهي نوع من التشريع الذي يلحق القصة في أجزائها بحيث تتحول من جراء تلخيصها ، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل «.[4]

[1]رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية(دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب "حكاية العشاق"، لدارتفتيلت، الجزائر، دط، دس، ص 56.

[2]لونيس بن علي: الفضاء السردي (رواية الأميرة الموريكسية)، لمحمد ذيب نموذجا منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1.2015، ص 168

[3]حمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 112.

[4]محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص94

ب.الحذف:

«إن الحذف هو التقنية التي من خلالها تتسارع حركة الأحداث في الرواية ، تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة ، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع الأحداث».[1]

ويقسم جينيت الحذف إلى ثلاثة أشكال أو مظاهر أولها مايسمى ب:

ب1.الحذف الصريح:

وهو الحذف الذي نجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص ،إذ يتم ذكر الحذف صراحة كان يقول السارد: بعد عشر سنوات خلال أسبوع...إلخ.

ب2.الحذف الضمني:

وهو الحذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به وبمدته، إذ لايتم الإشارة إلى الفترة المحذوفة على الرغم من أنها موجودة ضمنا، ويعتبره « جنيت» حذف مغفل نكتشفه ونحس به من خلال القراءة.

ب3.الحذف الإفتراضي:

وهذا النوع من الحذف لم يوضحه « جينيت» بدقة فهو صعب الإدراك، يمكن أن نحدده.

من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص لكن يتم استحضاره عن طريق الاسترجاع.

مما تقدم من القول نصل إلى أن زمن القصة في الحذف يكون أصغر إلى مالا نهاية بالنظر إلى زمن الحكاية.[2]

[1]– لونيس بن علي : الفضاء السردي في الرواية ، ص 159.

[2]عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 138.

ج/المشهد:

يعتبر المشهد تفصيل وإبطاء للسرد، فإذا كانت العلاقة الزمنية القائمة في المشهد مساوية للقيمة الزمنية في الحكاية فإحساس القارئ هنا هو أن السرد يسير ببطء وتجدر الإشارة هنا إلى « مارسيل بروست» الذي يشكل عنده المشهد بؤرة زمنية تتداخل فيها الاستردادات والاستشراقات والترددات الوصفية وتدخلات السارد.[1]

وفي المشهد يتوقف السرد ليسند السارد الكلام للشخصيات، فيرد الكلام على لسانها دون أي تدخل من قبل السارد، ويسمى السرد في هذه الحالة بالسرد المشهدي.

د/الوقفة:

«وتتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف، إذ يكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة.»[2]

ويتم فيها إيقاف سير الحكاية من أجل تقديم معلومة وصيغة عن هيئة ما ،ويمكن لهذه الوقفة أن تلعب دورين في المسيرة السردية ، حيث تؤدي هذه الأوصاف إلى إبطاء الحكاية من خلالها هي نفسها بقطع مسيرة الحكي من ناحية، أو من خلال ما تسهم به هذه الأوصاف من إبطاء لهذه المسيرة نفسها بعد ذلك ، غير أن الوقفة يمكن أن تسهم أيضا في تسريع مسيرة الحكي خاصة إذا تم استغلال هذه الأوصاف المقدمة على نحو يؤدي إلى تسارع الأحداث .[3]

5-التكرار أو التواتر:

أول من نظر إلى ظاهرة التكرار في النص السردي هو الناقد والمنظر الفرنسي « جيرار جينيت» الذي اعتبر التكرار ميزة من مميزات النص السردي الذي يرى أن التكرار هو « علاقات التواتر ببساطة التكرار بين السرد والحكاية.

ولقد حدد أربع صيغ للتكرار تظهر في النص السردي وهي إمكانات سردية تساعد على فهم هذه الظاهرة وهذه الاحتمالات هي:

[1]حمد بوعزة : ، ص 136.

[2]عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 136.

[3]وائل سيد عبد الرحمان سليمان: تلقي البنيوية في النقد العربي نقد السرديات نموذجا، ص 125.

أ/ المفرد:

حيث يحكي مرة واحدة ما وقع أو حدث مرة واحدة.

ب/التكرار:

ونحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة.

ج/المتشابه: ونحكي فيه ما حدث مرة واحدة ما حدث عدة مرات «[1]

[1] جيرار جينيت و آخرون :نظرية السرد من وجهة النظر البشير : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار ، الأكاديمي و الجامعي، ط1، 1989، ص 98.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية « حنين»

أولا: البنية الشخصية

ثانيا: البنية المكانية

ثالثا: البنية الزمنية

أولا: البنية الشخصية في رواية « حنين

1.أنواع الشخصية:

من خلال دراستنا لطبيعة الشخصيات في رواية « حنين» ، يمكننا تقسيم الشخصيات إلى:

أ.شخصيات رئيسية:

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات رئيسية في روايتنا نجد ثلاث شخصيات رئيسية هم سمير والرجل الغريب سي مختار وأحمد، فلكل شخصية وظيفتها التي تؤديها في العمل الروائي.

شخصية الغريب (مختار): «هو اسم مذكر من أصل عربي، ومعناه هو المقيم بين قوم ليس منهم «.[1]

لقد ورد اسم (الغريب) في الرواية وهي الشخصية المحورية في الرواية والتي تمثل المكانة المركزية في صنع الأحداث الروائية ،فحياة الغريب في المدينة والقرية تؤكد على دوره في الرواية ، شخصية الغريب الشهم هي شخصية من كبارهم الذي يندر أن تجد له مثيلا في مكان آخر ، ... كما جاء في قول الروائي في الرواية : « **أن العجوز الذي جالسناه هذه البرهنة من الزمن هو ملح الأرض ...**» [2].

نجد هذه الشخصية سي مختار الذي كان غريبا بالنسبة إلى أفراد الريف ،يتحدث عن أوضاع المدينة في تلك الآونة التي تفرح ولاتبهج النفس والعمل ، وأن العمل والمناصب أصبحت يأخذها الأغنياء والموسرون ، أصحاب المعارف والرشاوي والهدايا وغيرها، كما في قوله: « **وماذا يصنعون بمثلك أو بمثلي ؟ نحن لا نملك الأشخاص الذين يدافعون عن حقوقنا ...**» [3].

ويروي الضيف العجوز بعض من قصص معاناته اليومية في سوق الجملة عند أطراف المدينة ،وبأنها كانت أعمال شاقة ومتعبة جدا لا تبشر بالخير أبدا ، كما جاء في قوله: « **كما أخبرتك قبلا الأوضاع هناك لا تبشر بالخير إطلاقا ؛فالباعة يرصفون سلعهم على قارعة الطرقات كيفما اتفق ، إنهم يضعون الصناديق الثقيلة مكومة**

---

[1]ar.m.wikipedia.org /cc by.sa. 3.0 .ويكيبيديا

[2]ياسين نوار: روايةحنين، كلاما للنشر والتوزيع ،ط1، 2022، ص15.

[3]المصدر نفسه: ص 9.

على الأرض أينما تيسر لهم لا يلقون بالا أبدا لشروط النظافة ولا لقواعد السلامة وغيره...ولهذا فان الحوادث كثيرة جدا لا تكاد تحصى...» [1].

نجد أيضا بين صفحات الرواية وصف خارجي « للغريب» الذي صوره لنا الراوي بقوله « **رفع رأسه الكبيرة المعممة أكثر فإذا عيون صغيرة مغيبة داخل محجرين عميقتين وحواجب كثيفة...**[2].

. سمير: «وهو اسم علم شخصي مذكر عربي ، وله معنيان وهو محدث الناس في الليل وصاحب للسمر، ويعتبر منأكثر الأسماء المنتشرة، عند الذكور في العالم العربي وعند بعض الدول الإسلامية مثل البوسنة والهرسك وألبانيا وباكستان»[3].

. معنى اسم سمير» علم مذكر أصله عربي ومعناه الحديث ليلا مثل ليالي السمر بين الناس في الصحراء وسمير هو صاحب السمر أو المسامر الذي يجيد الحديث مع الناس ، واسم سمير لم يتم ذكره في القرآن الكريم وفي علم النفس ، تم تفسير اسم سمير على أنه شخص محبوب بين الناس وشخصيته مميزة لأنه يجيد التحدث مع الناس .وهو لا يحمل أي معاني مسيئة للدين الإسلامي أو صفات قد تتعارض مع الشريعة الإسلامية بل بالعكس فهو يحمل الكثير من المعاني الجميلة والمميزة لا تحمل أي إساءة لصاحب الاسم أو للدين الإسلامي « [4]

سمير في الرواية يكتسب مهارة وموهبة كبيرة ،كان فصيحا وذكيا ولديه ذهنا ومخيلة خصبة ومذهلة، كان يهتم بالأدب وعلو اللغة العربية والتاريخ الوطني ورجالاته اهتماما بالغا، وكان أيضا شديد المطالعة للكتب والجرائد والمجلات، لا يقضي أوقاته في اللهو واللعب أبدا كما جاء في قوله: « **وهناك يغوص في داخل الأحداث ولا**

[1] الرواية؛ ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] Wiki/ https.//ar.m.wikipedia.org.w

[4] معنى اسم سمير وصفاته الشخصية، ماريا ، 22 فبراير ، 2023

نعود نراه إلا بعد يومين ، أو ثلاثة ، نصرفها نحن في اللعب التافه والعبث بغير طائل هنا وهناك مثل المجانين ، ويقضيها هو في المطالعة لتوسيع معارفه وتنمية إدراكه...» [1].

. ولقد كان يبدع في نسج خيوط القصص والروايات وحبك التفاصيل ،في قوله: « **كان هو يبدع في نسج خيوط القصص والروايات وحبك التفاصيل حتى لتبدو الحكاية الرائجة على لسانه عجيبة وجديدة في ذات الآن ... كانت تلك هي الموهبة التي تتمتع بها صديق طفولتي»** [2]

_أحمد:

هذه الشخصية الرئيسية لعبت دورا كبيرا في الرواية حيث كانت تتقمص دور البطل والسارد في آن واحد ،فهو الشخصية التي سردت لنا أحداث هذه الرواية ، بحيث شاركها مع صديق طفولته سمير فكانت لأحمد أحداث تخصه روى تفاصيلها في الرواية منها عدم توفيقه في اختيار شريكة حياته وعدم الأخذ بقرار أمه والزواج من جارته التي هي أخت صديقه سمير كما جاء في قوله في الرواية :« ...**الصراحة يا أمي كنت غبيا حينما فضلت على زكية لكامل شابة لا أعرف لها أصلا ولا فصلا ، نادم لأنني تجاهلت نصيحتك واستبدلتها وهما لا حقيقة ترجى من ورائه**[3].

[1] الرواية ،ص 44.

[2] الرواية ،ص 44.

[3] – الرواية ، ص 132.

ب -الشخصية الغائبة:

زوجة داوود غالية :لقد سهرت غالية على إطعام وخدمة زوجها طوال الوقت ورعايته، فأصبح ولده الأكبر مختار يتغيب عن الدراسة لكي يتولى الأسرة.

. قد أضحى الوالد العجوز في شبابه يتمنى أن تزول قدمه عن هذه الحياة ويغادرها سريعا من كثرة وشدة المرض والمعاناة في قوله : « **غشيت الأسرة ظلال الأزمة وعبثت بها الأقدار كما تعبث الرياح بالأوراق الساقطة عن الغصون حتى لقد أضحى الوالد العجوز في شبابه يتمنى أن تزول قدمه عن هذه الحياة ويغادرها سريعا...**»[1].وبعد صراع طويل مع المرض توفي والد مختار (سي داود)، كما جاء في الرواية: « **بعد صراع طويل مع المرض توفي والد مختار وعلى وجهه سواد الحسرة التي تجرعها حتى آخر لحظة من حياته، هذا ما ذكره سمير وعلامات الأسى والتأسف بادية عليه كأنما فارق الرجل الدنيا من لحظة.**» [2]

. وبعد وفاته عانت زوجته مع أولادها والمعيشة، فهي كانت لا تعرف أحدا ولا تحسن الحديث مع الناس ولا حتى الاختلاط مع بقية الخلق كما تفعل النسوة، لأن زوجها كان في حياته يحرمها من الخروج عن عتبة الباب إلا للغدر القاهر، حيث قال: « **كان زوجها في حياته يحضر عليها كل ذلك ، يحرم تحريما قاطعا أن تجتاز عتبة الباب إلا للعذر القاهر الطارئ، كان هذا وحده ما ورثه من بيئة الريف ، تسلطا على الأنثى الضعيفة وتعال عليها لا سقف يحده أو مجال ، ...**» [3]

. كانت غالية ابنة الريف، تتميز بحسن خلقها وسيرتها بين الناس ،فهي كانت وحيدة مسكينة، لا توجد جارة تكلمها ولا صديقة تهمس إليها بضرها.

[1] الرواية، ص 62، 63.
[2] المصدر نفسه، ص 65.
[3] المصدر نفسه، ص 65.

. توفيت غالية التي دوخت وعجزت أطباء المستشفيات العمومية على تشخيص مرضها المزمن الخطير ،وأن ولدها الصغير مختار لم يملك المال الكاف لنقل والدته إلى طبيب مختص لعلاجها ولفهم مرضها. جاء في قوله: «**توفيت والدة مختار متأثرة بعلتها الدفينة التي دوخت أطباء المستشفيات العمومية، هؤلاء الذين لم ينجح أي منهم في تشخيص الداء كما ينبغي ولا عرف مكمن المصيبة على وجه اليقين على النقيض ، ...ولأن الصغير مختار لم يكن يملك المال الكافي لنقل والدته إلى عيادة خاصة وعرضها على طبيب مختص فقد زادت علتها باضطراد يوما بعد يوم وكبر حجم الداء في صدرها الضامر أصبح مثل بقعة كبيرة سوداء تصعب إزالتها.**» [1]

. توفيت المسكينة بعد ما ذاقت مرارة الحياة وأحست الفراغ الرهيب الذي خلفه سي داود ،فهو كان بالنسبة إليها عمود البيت ...كما ورد في قوله: « **هكذا توفيت الأرملة المسكينة بعدما ذاقت مرارة الحياة ... فهو ظل. على الأقل بالنسبة إليها . عمود البيت الراسخ في الأرض ودعامته التي تحول دون أن يتهدم، حتى وإن كان مدمنا واهي العزم، ...**» [2].

. سي داوود:

. انتقل من الريف إلى المدينة وصاحب رفقاء السوء والخمر والقمار حتى أصبح فقيرا أكثر مما كانت حالته وحالة أسرته سابقا، إلى درجة أن أموال الكراء لم يستطع دفعها كما جاء في قول الراوي : « تراكمت ديون سي داود وزادت حالة أسرته فقرا على فقرها الأول ، حتى إن أموال الكراء التي كانت تفد عليه من الريف كالسيل الدافق في

[1] الرواية ،ص 68.

[2] المصدر نفسه 69

البداية ...حتى ذلك الحين لم يكن سي داود مرتبطا بقيد من وعد أو عهد يجبره على الذهاب إلى تلك الشقة المريبة ولعب القمار لساعات الفجر الأولى ، ...» [1]

ثانيا : البنية المكانية في رواية «حنين» :

المكان» هو الوعاء الذي يجمع بين الحدث والشخصية وغيرها من عناصر القصة بل هو الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث. والمحيط وما فيه من ظروف وأحداث تؤثر في الشخصيات»[2].

«كما يلعب المكان في العمل الروائي دورا هاما ، فهو ليس مجرد ترف كيثر به الكاتب سواء الصفحات، بل هو ركن أساسي ورئيسي من أركان العمل الروائي الحديث. التي أكب النقد المعاصر على دراستها وتمحيصها يتخلق بها شكل المكان في الرواية .ويؤكد هذا المعنى بعض النقاد بالإشارة إلى أن السرد يروي أحداثا في تعاقب زمني ، في حين يتعلق الوصف بالأشياء في تجاورها المكاني «[3].

. إن أول فائدة تظهر في تشكيل المكان ووصف معالمه تبدو في أن هذا الوصف يوهم القارئ بواقعية الأحداث التي يقرؤها ، حيث يقوم بتشخيص المكان بجعل أحداثها في ذهن القارئ محتملة الوقوع بشكل يوهم بواقعيتها .

.كما أن الأهمية التي ينالها المكان كبيرة ،فنجده في بعض الأحيان يحتل أهم موقع في العمل الروائي ، بحيث تدور أحداث الرواية لتعكس الأثر الذي يمكن أن يفعله المكان في الشخصيات .

. تصب جل الدراسات النقدية الحديثة في قالب واحد وهو الثنائية المكانية.(مفتوح، مغلق)، فالمكان (فضاء مغلق رغم انفتاحه وفي الوقت نفسه مفتوح رغم انغلاقه) معادلة تستدعي النظر في أجزائها .

والمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات ، والمكان المغلق هو مكان إقامتها رصدناه حسب هذا الترتيب:

. **الأماكن المغلقة:** البيت، الغرفة، السجن...

[1]- المصدر نفسه، ص 53.

[2]- إبراهيم السعافين ، تحولات السرد. دراسة في الرواية العربية. دار الشروق .عمان.(الأردن).د ط.ص 165.

[3]- إبراهيم السعافين ،المرجع السابق، ص 165.

. الأماكن المفتوحة: المقهى، المدينة، الشارع، الريف، الجامعة..

1. الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فبعد إذ كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تقرضه حاجة الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة ،فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة ، والمستشفى مكان للعلاج، والسجن يسلبه حريته والمسجد فضاء لأداء العبادة...كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح [1].

. وهي كل الأماكن المحدودة والمحصورة والتي تكتسي طابعا مغلقا محدود منعزل عن العالم الخارجي ومحيطه ضيقا ومن أبرز هاته الأماكن الواردة في الرواية نجد:

. البيت أو «المنزل» :

البيت في الأماكن المغلقة فهو خزان لحياة الأسرة عامة والفرد خاصة . وتعد جدرانه تاريخ الأيام التي يتبعها الشخص فيه .ففيه تلقن أولى لبنات العلم وتحقن أولى الحروف فهو المدرسة والحضن والملاذ الآمن وهو الفضاء الذي يقضي فيه الإنسان معظم وقته عرفه» غاستون باشلار»في كتابه جماليات المكان: [البيت هو ركننا في العالم .إنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى][2].

البيت مكان مغلق ويشغل حيزا مهما في حياة الإنسان ،يحميه من التشرد والضياع فهو بالنسبة لشخصية البطل «سي أحمد» في الرواية مصدر الاستقرار والأمان فبيته يعمه الهدوء يقول: «**بل لأن غيبتي عن حيطان هذه الدار الدافئة قد امتدت فترة طويلة جدا. حتى لقد أنكرت زخارفه الكثيرة ودهشت لبسائطه المزركشة موضوعه بعناية وحرص عند كل ركن منها**»[3]، أيضا قام بوصف بيت صديقه المقرب وهو مذهول في ترتيبه وما

[1]- شريف حبيلة. بنية الخطاب الروائي/ص 204.

[2]- غاستون باشلار. جماليات المكان ترجمة غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ،ط3، 1987، ص 36.

[3]الرواية، ص 35.

يحمله من آثار وصور قائلا: «**أول شيء تبادر إلى دهني حينما دخلت الغرفة هو تلك الصور القديمة التي كنا نراها منتشرة في كتب التاريخ المدرسي بالأبيض والأسود كمثل عهد السلاطين والأمراء ...**»[1].

وأيضا يصف الغرفة بقوله: «**كانت تلك الغرفة متحفا تقليديا يضم أروع وأبدع الأشياء التي ما أخالها وجدت هناك إلا لغاية واحدة هي إدخال السرور على نفس رب المنزل والتخفيف عنه وعثاء العمل خارجا**"[2].

. الغرفة:

هي من الأماكن المغلقة الخاصة ،وهي مكملة الأسرار فيها يلقى الفرد راحته وخلوته وذلك لكونها داخل المنزل، ففي الرواية ذكر «أحمد» الغرفة التي زارها في بيت السيدة «نجية» وقام بوصفها وهو معجب بتفاصيلها المعبرة كما جاء في الرواية: «**طالعتني واللاتي تجلس في منتصف الغرفة تماما وقد جعلت الوسائد المكتنزة عن أيمانها وشمائلها في صورة توحي بكبير الاحتفاء والمعزة** «[3]. **وجاء أيضا في وصفه للغرفة التي أذهل بها «كانت تلك الغرفة متحفا تقليديا يضم أروع وأبدع الأشياء التي ما أخالها وجدت هناك إلا لغاية واحدة هي إدخال السرور على نفس ربا لمنزل والتخفيف عنه وعثاء العمل خارجا.**»[4]وأيضا قام بذكر عدة غرف جرت فيها أحداث الرواية منها غرفة الولادة حيث ولدت فيها زوجة صديقه سمير والغرفة الزجاجية التي نقلت إليها.

السجن:

وهي الجهة أو المؤسسة أو النظام الذي يقمع ويضبط الخارجين عن القانون، والذي يقيم فيه مرتكبي الجرائم ويتم فيه سلب حرية الإنسان المتمرد بوضعه خلف القضبان مع تشديد الحراسة وهو بشكل عام مكان مغلق وإجباري للمتمردين في المجتمع تنعدم فيه الحرية وتسيير فيه الحياة وفق نظام محدد من طرف السلطة التربوية من أجل تغيير وتحسين سلوكات هاته الفئة غير العاملة من المجتمع ويصور هذا الحيز كل أساليب العنف التي قد تعبر عن حياة

[1]- الرواية، ص34.

[2]- المصدر نفسه، ص35.

[3]- الرواية، ص33.

[4]- المصدر نفسه، ص 35.

جديدة معاكسة تماما لحياة الحرية التي كانوا يعيشونها .إذ «يعيد بناء الإنسان ويصوغه من جديد ، حسب قوانينه وأنظمته [1].

فالروائيون العرب لم يعنون عناية جمالية كبيرة كما اعتنوا بالسجون فسجن الإنسان على وجه الخصوص كانت ظاهرة مميزة في أمكنة الروايات العربية المعاصرة التي كتبت ونشرت بدأ من الستينات وهي ظاهرة فنية وسياسية واجتماعية.[2]كما وصف بأنه مكان مغلق.

وقد أعطى السجن جمالية داخل العمل الروائي وقد ذكر في الرواية عندما شبه أحمد بيت سي داود «بالسجن»بعدما فقد كل شيء وباع أثاثه حين قال : «...**لهذا فقد أضحى بيته الصغير المتواضع الذي باع في سبيل عاداته ومغامراته كل أثاثه تقريبا ، أضحى مهربا له من كل ذلك ، بل إنه تحول إلى سجن خانق لا يحتمل المكوث بين جدرانه لحظة**»[3].وأيضا حين تراكمت على سي داود الديون وأصبح حاله مهدد بالسجن كما سرده لنا أحمد قائلا: «**إن الديون التي عليه لا يمكن أن تسددها مهما حاول ، فلا مناص أمامه من دخول السجن إن هو فكر التملص من الدفع أو فقط تأخر عن سداد الديون التي عليه...**»[4]، **وكذلك حين خاطبه قائلا: «عليك أن تفكر في زوجتك وأولادك أولا قبل كل شيء آخر .هل فكرت في مصيرهم إذا دخلت السجن مثلا .وكان ذلك لفترة طويلة ممتدة** «[5].

2/ الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو من بين الأماكن التي لها دور هام في الحيز الروائي ،والتي تساعدها على التمسك بما هو جوهري ومهم فيها «وهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق «[6]، وهو المساحة الواسعة التي تكون عادة متنفس يعج بالناس ويلقى فيها الشخص حريته

[1]- شاكر النابلسي .جماليات المكان في الرواية العربية ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1. 1994.ص 317.

[2]- ينظر: شاكر النابلسي .جماليات المكان في الرواية العربية .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.ط1.الأردن.1994.ص 309.

[3]- الرواية.ص 62.

[4]- الرواية، ص 54

[5]- المصدر نفسه. ص 58.

[6]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس حائرة)، ص 59.

وطلاقته، فهي تساعد القارئ والباحث أيضا على» الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها «[1].

. ولهذا النوع من الأمكنة أهمية كبيرة في رواية «حنين» لما لها من دلالة وأثر في تحديد مصير الشخوص، حيث يصبح الإنسان كوسيط بين المكان المغلق والمفتوح . فهو يتنقل بينهما وقد تجلت الأمنكة المفتوحة في رواية «حنين» من خلال الأحداث التي ساهمت بها الشخصيات وكذلك من طبيعة دورها التي قامت به، أو بعبارة أخرى «تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة من الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا. وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات ،يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف «[2].وفي الرواية كالتالي :

. المقهى:

. المقهى مكان عام يجلس فيه الناس لاحتساء كوب قهوة أو كوب شاي أو من أجل التدخين والبعض من أجل شرب عصير أو مشروب غازي وهو مكان يلتم فيه الشبان لتبادل أطراف الحديث وفي العصر الحالي أصبحت تستقطب الشباب متتبعي مباريات كرة القدم على القنوات الفضائية المشفرة وقديما كانت من وسائل التواصل الاجتماعي لاقتناء أخبار البلاد وفي الرواية :«**تقوم المقهى كمكان انتقال خصوصي ، بتأصير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة . فهناك دائما سببا ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما** ...[3].

فهي المتنزه والمكان الذي كان يجتمع فيه سكان الحي والذي يعتبر مكانا للراحة والهروب من المشاكل النفسية وموضع سرد وتريب الأخبار والمتنفس الوحيد للمتقاعدين والبطالين .وفي رواية «حنين» ذكر المقهى كثيرا وذلك لأنه الفضاء الذي تم فيه سرد معظم أحداث الرواية ومن بين المقاهي التي ذكرت في الرواية «قهوة الحاج عمار «الزو» ، وهذه الأخيرة كان يجتمع فيها كل من سي أحمد وسمير كل مساء ليقوموا بسرد أحداث بعضهما ومختلف

[1]– حسن بحراوي.بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصيات، المركز الثقافي ، لبنان ، ط1. 1990م.ص 79.

[2]– شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ،ص 244.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، ص 91.

القصص التي تحصل يوميا في ربوع المدينة .فمعظم أحداث الرواية سردت في المقهى كما جاء في الرواية : «**أطال الله في عمرك يا أمي، كنت في المقهى القريب رفقة سمير لكامل نتجادب أطراف الحديث**»[1].

وأيضا ذكر المقاهي الشعبية التي كان يقصدها «سي داود» حيث يقضي ساعات طويلة هناك في لعب الديمينو.

. كما وصفه شكر النابلسي بقوله: «المقهى هو مسرح الحياة الشعبية وهو مكان اللعب واللهو ، والتأمل، والترويج والتفريح عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية [2].

. المدينة:

. هي المكان الذي يعرف بكثافة سكانية هائلة. فمعظم أحداث الرواية تدور في المدينة ،كما تعد فضاء جغرافيا واسعا تضم مجموعة من الأمكنة الجزئية ففي الرواية كانت المدينة سبب في فقر «السي داود» وعائلته بعدما كان غنيا في الريف إلا أن مجموعة من المحتالين أقنعوه أن يرحل بوصفهم لمحاسن العيش في المدينة ، كما جاء في الرواية: «...**ما رأيك يا صاحبي لو تودع هذه الضيعة القفر وتنسلخ باتجاه المدينة الجديدة ؟ إلى حيث الدفء في الشتاء القارص والظل الوارف إبان الصيف الجاف، دع هذه الأرض وكل ما فيها من أعباء ومشاغل بعيدا خلف ظهرك**»[3]. وقد ذكر له بعض المدن كقسنطينة و عنابة و سكيكدة والطارف حيث نجح في إقناعه على ترك أرض أجداده ،والعيش في المدينة الجديدة.

. الشارع:

هو مكان مفتوح حيث تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع وهو نقطة تواصل بين الشخصيات والحدث.

. يعد فضاء الشارع جزء لا يتجزأ من فضاء المدينة فهو ظلها ومرآتها فضاء تنفتح عليه كل الأبواب حيث يتحرك الناس في فضائه الواسع ويواصلون ديمومتهم ويسجلون نجاحهم أو فشلهم من خلاله [4].

---

[1]– الرواية : ص 70.

[2]– . شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص 222.

[3]الرواية ،ص 17.

[4] أحمد زنبير/جمالية المكان في قصص إدريس الخوري ،دار التوحيدي ، الرباط ، ط1، 2009، ص46.

ففي الرواية نجد إدراك أحمد لسذاجته في التفكير بالزواج من غير وسيطه بحيث يقول: « **فتاة تنتمي إلى الوسط الذي أنتمي إليه وتعيش في الدنيا التي أستيقظ وأنام على ضجيج شوارعها و أزقتها في كل يوم**»[1].وأيضا ذكر الشارع بالنسبة «لسي داود» بأنه حلم تحقق كما جاء في الرواية: «...**هكذا استقر سي داود بأسرته في المدينة ...تلك الأحلام التي تتعلق في مجملها بالتجوال في الأزقة والشوارع العريضة...**»[2]

. الريف:

. يمكن تعريف الريف أو المنطقة الريفية بأنها «عبارة عن رقعة أو منطقة مفتوحة من الأرض، فيها القليل من المنازل أو المباني الأخرى، ولا تضم الكثير من الأشخاص، لذا تتميز المناطق الريفية عادة بالكثافة السكانية المنخفضة للغاية، وتباعد المنازل عن بعضها خلافا للمدن التي يعيش فيها الكثير من الأشخاص ، وبشكل عام تعبر الزراعة الصناعة الأساسية في معظم المناطق الريفية؛ إذ يعيش معظم الأشخاص هناك في المزارع ، كما تعتبر الحياة البرية أكثر شيوعا هناك»[3].

وكان للريف دورا بارزا في الرواية فهو المكان الذي عاش فيه «السي داود» ورحل منه بخطة ماكرة من المدعوون أصحابه و أصدقائه ليسلبوه رزقه ورزق أجداده في الريف. ففي الرواية زاد حنين غالية زوجة سي داود إلى الريف كما جاء في الرواية: «**هكذا غرقت غالية هي الأخرى في أجزائها تجتر ماضيها السعيد البعيد زمنا طويلا بعد وفاة رجلها . تذكرت يوم كانت تعيش في كنف زوجها في الريف بين الضياع والبساتين السعيدة...**»[4].

. وأيضا في قوله سمير وهو يسرد قصة عمي مختار لأحمد بأن أصحابه استولوا على أملاكه وتعقبوه حتى في المدينة ولم يدعوه يعيش مع أسرته في أمان ، كما ورد في قول السارد: «**نعم لقد تعقبوه إلى غاية هنا ، هل كنت**

[1] المصدر السابق ، ص 130.

[2] المصدر السابق، ص 45.

[3] - area/www/safeopedia/com. Retieved 4.3.2022.editedRual

[4] الرواية: ص 66.

تحسب أن هؤلاء الأشرار سوف يدعونه ينعم فيها بكل ما يشتهي حقا، بينما هم يشتغلون ويجدون هناك في الريف من دون أن تكون لهم حصة الأسد من الغنيمة؟...»[1]

. المستشفى:

يعتبر مؤسسة للرعاية الصحية توفر العلاج للمرضى من قبل طاقم طي وتمريض متخصص ومعدات طبية وغيرها .وأفضل أنواع المستشفيات المعروفة هو المستشفى العام. الذي يوجد به عادة قسم للطوارئ لمعالجة المشاكل الصحية العاجلة. وقد كان للمستشفى حضورا بارزا في الرواية ، فزوجة سمير صديق سي أحمد قصدت المستشفى للولادة ، وهناك ظهرت ملامح القلق والتوتر والفرح والسرور في نفس الوقت على سمير كما جاء في الرواية قوله: «**مكثت طويلا في غرفة الولادة ، قال سمير بصوت يشوبه شيء من الغضب بعدها كادت كلماتي للحظات تفلح في التنفيس عنه ثم أردف ، ماذا يقومون به في الداخل؟ المفروض أن الولادة لا تتطلب كل هذا الوقت** «[2]

و أيضا ذكر المستشفى عند ولادة زوجة سي أحمد ،بقوله في الرواية : «**ولا أنا أستعيد شيئا من المنغصات غير يومين وقفت فيهما أمام غرفة التوليد في الطابق الثاني بمستشفى المدينة العام** «[3]

. الجامعة:

الجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها. وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع كاستكمال للدراسة المدرسة الابتدائية والثانوية. فهي المرحلة التعليمية الاختيارية لأننا نتذكر أن التعليم الابتدائي والثانوي إلزامي في أي مكان فهي فضاء مفتوح ،حيث ذكرت بكثرة في الرواية ذلك لأن «سي أحمد» درس فيها. ووقعت له أحداث كثيرة هناك بحيث أعجب ببنت ثرية تدرس بجواره وتمنى الزواج منها كما ورد في قول الراوي :«...**وبدأت أحاول التقرب من الأميرة التي لم أكن أرى سواها امرأة تخطو**

[1] الرواية، ص 46.
[2] المصدر نفسه، ص 24.
[3] المصدر نفسه، ص. 139.

بخطوات رشيقة ولطيفة على أديم الأرض، فعلته بعد ما راقبتها أياما عديدة وسايرت خطواتها في الجامعة ....»[1]

ولقد وصفها بأميرة الجامعة ، وأيضا قال أن الجامعة سرقت منه صديق طفولته سمير، في قوله: «...**ثم جاءت الجامعة لتقضي على الوقت الضئيل الذي كنا نسرقه من حياتنا اليومية حتى أصبحنا بالكاد نلتقي مرة أو مرتين في العام** ...»[2]. وذكر كليات وأقسام في الجامعة حيث تمثلت في كلية سلاح الجو التي حدثته والدته عنها وقسم العلوم الدقيقة الذي كان طالبا نجيبا فيه.

ثالثا: البنية الزمنية في الرواية «حنين» :

1. الترتيب الزمني :

رواية «حنين» لم يتبع النسق الزمني المتتابع ، ذلك أن المفارقات الزمنية كان لها حضورا خاصا يلازم السرد، خاصة في بداية الرواية، ذلك أن السارد يحتاج أحيانا للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق الاسترجاع والاستيباق. سننطلق في هذه الدراسة مستهليين ذلك بتقنية:

أ. الاسترجاع:

. التوقف عن سرد الحوادث وفقا لاتجاهها الخطي، مع الرجوع إلى الوراء، لذكر حوادث قبل بدء الرواية [3]. وأيضا هو «استرجاع السارد أو الشخصية لحدث ما وقع في الماضي القريب أو البعيد عبر التذكر أو الحلم أو الحوار الباطني...إلخ قاطعا بذلك مجرى سرد الأحداث في الماضي «[4].

. نجد حالات الاسترجاع كثيرة في الرواية، بحيث لعب دورا في تشكيل أهم الأحداث في الرواية، فحقيقة هذه الرواية أحداث ماضية، والاسترجاع أنواع نجدها في الرواية:

[1] الرواية :ص .76.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

[3] – . ابراهيم خليل :بنية النص الروائي، دراسة، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص 297.

[4] – أحمد رحيم كردي الخفاجي: الألسنية والنقد الأدبي، ص 96 ،بناء الرواية ، ص 40.

استرجاع داخلي:

نجد السارد يوظف هذا النوع من الاسترجاع في روايته، فيقول: «...**كانت شقيقته الصغرى زكية تتفنن الأنشطة اليدوية وتتفنن في إخراج الحلل المزخرفة بأحلى أقراط الزجاج وخيوط الحرير، كان هو يبدع في نسيج خيوط القصص والروايات وحبك التفاصيل** ...»[1].

. هنا يعود السارد بذاكرته إلى الماضي البعيد، حيث تحدث عن زكية شقيقة سمير الصغرى ، وبأنها فتاة نشطة فهي كانت تتفنن في إخراج الحلل المزخرفة ، وأن سمير أيضا مبدع في نسج خيوط القصص والروايات وغيرها، إنه بالفعل كان مبدع وفنان رائع. وكذلك من بين مواضع الاسترجاع نذكر:

«...**كان زوجها في حياته يحضر عليها كل ذلك، يحرم تحريما قاطعا أن تجتاز عتبة الباب إلا للعذر القاهر الطارئ، كان هذا وحده ما ورثه من بيئة الريف، تسلطا على الأنثى الضعيفة وتعال عليها لا سقف يجده أو مجال ، من كان يتكفل بشراء لوازم البيت وجلب مواد القدر وتوابله يوميا من الخارج ، هذا إن كان معه ما يكفي لذلك بالطبع**...»[2].

..»**كانت المسكينة وحيدة ،لا جارة تكلمها ولا صديقة تهمس إليها بضرها**...»[3].

. وهنا نجده يتحدث عن «سي داود» الذي كان حارم زوجته عن الخروج من البيت ، تتبعا لما كانوا يفعلونه أجداده في مجتمعهم الريفي ، فهم كانوا يتحكمون ويسيطرون ويتسلطون على المرأة أو الأنثى الضعيفة بالرغم من أنهم يوفرون متطلبات الأكل والشرب .

. استرجاع خارجي:

جاء هذا النوع من الاسترجاع في المقطع السردي الآتي :«...**أوضاع المدينة في هذه الآونة لا تسر الخاطر ولا تبهج النفس والعمل فيها يكاد يكون مفقودا إلى درجة الندرة أحيانا. وحتى إن وجدت مناصب شغل**

[1]- الرواية، ص .44.

[2]- الرواية، ص 65، 66.

[3]- المصدر نفسه، ص .67.

هنا وهناك لا يحصلها سوى القلة المحظوظة من خلق الله. أولئك الذين يملكون الوساطة ويحضون بمعرفة الرجال في الأعلى...»[1].

في هذا المقطع السردي نجد أن «الغريب العجوز سي مختار «يذكر ويتحدث لنا عن الظروف التي مروا بها وأوضاع المدينة وأحوالها التي لا تفرح ولا تبهج النفس ، حيث أن مناصب العمل صارت لأصحاب المعارف و الرشاوي والذين يملكون الوساطة.

.كما جاء الاسترجاع في موضع آخر في قوله: «...**هكذا توفيت الأرملة المسكينة بعدما ذاقت مرارة الحياة وأحست الفراغ الرهيب الذي خلفه سي داود برحيله، فهو قد ظل . على الأقل بالنسبة إليها . عمود البيت الراسخ في الأرض ودعامته التي تحول دون أن يتهدم ...»**[2].

. يوضح لنا في هذا المقطع السردي وفاة الأرملة المسكينة غالية زوجة سي داود ،والظروف التي مرت بها من معاناة ومرارة الحياة والفراغ الذي تركه لها زوجها سي داود بعد رحيله عن الحياة الدنيا .

. استرجاع المزجي :

. لقد مزج السارد بين الاسترجاع الداخلي والخارجي، ويتجلى هذا في المقطع الآتي:«...**كانت غالية تواسي زوجها بهذه الكلمات ومثيلاتها عل وعسى تبث فيه روح الحياة مرة أخرى، ...وتوغلت إلى روحه آلام عميقة لا تبرأ ، كان جرح سي داود غائرا جدا في هذه المرة...نهاية آسفة تلك التي تعرضت لها الأسرة ...»**[3].

وكذلك في قول الراوي:«...**غالية لم تكن يوما من اللواتي يأخذن في صب الملح على الجراح واجترار أحداث فات أوان تذاكرها، ظلت جاهدة إلى مواساة رجلها بأي وسيلة تتوافر ولو بعبارة، بابتسامة ، بكلمة لطيفة صادقة عساها تطيب خاطره وتبعث فيه الروح ...»**[4].

[1]- لرواية، ص 9.

[2]- المصدر نفسه ص 68، 69.

[3]- المصدر نفسه، ص 61.

[4]- المصدر نفسه، ص 61.

. وجاء أيضا في قوله: «**كانت أشهرا طويلة عانى خلالها بتاريخ الوجع وآلام الحسرة ليل نهار، كبر عليه جدا أن تتولى زوجته المسكينة ورعايته وتسهر على إطعامه وخدمته طوال الوقت...وكما ينهد البيت العتيق حينما يهوي الركن الذي يحمل سقفه، غشيت الأسرة ظلال الأزمة وعبثت بها الأقدار كما تعبث الرياح بالأوراق الساقطة عن الغصون...**»[1].

. من خلال ما ذكرناه آنفا يتوضح لنا بأن «الغريب العجوز» يعود بنا ويذكرنا بمعاناة داود وزوجته ومقاساتهم مع الحياة المعيشية والمرض الذي أصابهم و الآلام والأوجاع التي مروا بها حتى موتهم وترك أولادهم يتامى وتكفل أخاهم الأكبر «مختار» بهم ورعايته بهم .

. الاستيباق:

هو أن يروي الكاتب حدثا قبل أن يقع من باب التنبؤ، أو التمهيد لوقوعه[2].

وعلى هذا الأساس نجد أن وقوع الأحداث ليس أكيد بل محتمل، ولقد استطاع الروائي من خلال توظيفه لهذه التقنية أن تعبث بالزمن.

. ومن بين الإستباقات الموظفة في هذه الرواية نجد :«...**من أشهر كنت قد نويت مسبقا أن أعوض كل ما فات مع صديق الطفولة سمير لكامل ...بما في ذلك أعباء البيت الزوجية ...**[3].

_ نجد الاستيباق أيضا في قول زوجة سي مختار :«...**أنا عالمة بأن هذا الكلام ليس من بنات أفكارك لقد وسوس لك أولئك الشياطين الذين أصبحوا الآن بعد وفاة أبيك أصدقاء مخلصين تخالطهم وتسمع لأقوالهم ....**»[4].

بحيث كانت تعلم أن الأخذ برأي أصحابه كان قرار غير صائب وسوف يندم عند هجرته إلى المدينة وترك رزقه في الريف.

---

[1]- الرواية، ص.62.

[2]- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي ، ص 297

[3]-.الرواية، ص 43.

[4]- الرواية ، ص 21.

2. آليات تسريع السرد:

هو تقنية من تقنيات السرد الزمني يوظفها الكاتب لتسريع النص السردي لتتقلص في فترة زمنية محددة، كما أنه يقوم على تقنيات مختلفة منها الخلاصة، الحذف.

أ . الخلاصة:

. تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ، ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات تختزل في صفحات ، أو أسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل[1] .

. ويطلق عليها أيضا بالتجاوز ، وهي سرد مدة زمنية معينة في أسطر قليلة دون التعرض للتفصيلات كما يختصر الفترات غير المهمة بحيث تسرد أحداث يوم في صفحات[2] .

. يقوم الراوي بتوظيفها لاستعراض أحداث، ومثال ذلك ما نجده في الرواية :«**الآن بعد مرور عشر سنوات على ذلك المساء الجميل ، لا أزال أتذكر التفاصيل الغالية لحظة بلحظة ، بل أكثر من ذلك لا بمقدوري أن أرتب أحداث اليوم المشرق كله، لحظة بلحظة ...عشر سنوات كاملة لا أذكر أنني ذقت فيها إلى جانب أم ولدي سوى السعادة والفرح والبهجة...**»[3].

فالروائي هنا حدد لنا الفترة المحذوفة ،كما أنه لم يسرد لنا تفاصيل الأحداث التي مرت قبل تلك السنين عشر سنوات ، وتحدث أيضا عن السعادة والفرحة والبهجة والسرور التي ذاقها مع أم ولده .

وفي سياق آخر: «**الظروف يا بني...إنها الظروف القاهرة ولا شيء آخر مثلما ترى بعينك ، لقد ترقيت ثلاث مرات مند التقينا آخر مرة فأضحت لدي مسؤوليات كثيرة تقيدني إلى المكتب وتجبرني على تغيير محل شغلي ، باستمرار، ...**»[4].

---

[1]- حميد لحميداني :بنية النص السردي ، ص 76.

[2]- سهام سديرة :بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر في الأدب العربي ، تخصص السرد العربي القديم ، إشراف ، رابح دوب، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006، ص 61.

[3]- الرواية، ص 139.

[4]- الرواية ،ص 114.

. عمد السارد في هذا المقطع السردي على توظيف هذه التقنية ، وذلك لأنه لم يطلعنا على الظروف القاهرة التي يعاني منها ويسرد لنا ويفصل فيها ، ولم يطلعنا أيضا على ما حدث قبل تلك السنين سوى تسوية ومراعاة الظروف القاهرة المزرية التي مر بها.

. يتضح لنا مما سبق أن دور التلخيص أو التجاوز يكمن في المرور السريع ، بحيث أن هذه الأحداث المحذوفة ليس لها أهمية كبيرة ، وبهذا ساهمت مساهمة فعالة في تسريع وتيرة السرد.

ب الحذف:

هو التقنية الزمنية الأخرى التي تعمل على تسريع حركة السرد، حيث قام الراوي التقليدي بضمير . الهو مثلا . بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها، وما جرى فيها ، وما مر بها من الشخصيات ، بل اكتفي بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها.

. فالحذف هو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية، والحق أن الحذف هو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية استيعاب الزمن الحكائي ، فلو كان الحدث سيروى دون إسقاط مالا أهمية له، سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث ، ويدخل القارئ في التشتيت والتضليل وقد يكون الحدث معتمدا من قبل الكاتب يريد أن يحدث تأثيرا خاصا في الخطاب[1] .

. وهو أيضا فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي على مرحلة من مراحل الزمنية، ويكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل: بعد مدة زمنية، أو مرت سنوات عديدة[2].

. يعمد في هذه التقنية على إسقاط فترة زمنية من الرواية وتوجد منها الكثير في رواية «حنين» بأنواعه:

[1]– ميساء سليمان : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 73.

[2]– إدريس بوذية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ص 108.

. الحذف الصريح(المعلن):

هو فترة زمنية محذوفة يعلن عنها السارد، وإذا تأملنا في روايتنا نجده تبنى هذا النوع من الحذف، فالإشارات الزمنية الظاهرة في الرواية: «**بعد مرور عشر سنوات على ذلك المساء الجميل ، لا أزال أتذكر التفاصيل الغالية لحظة بلحظة ...من وقت نهضت في الصباح الباكر وشرب فنجان القهوة المرة من يد الغالية إلى غاية موعد الحناء عند منتصف الليل حين لم أعد أقوى على الوقوف منتصبا...**»[1]

. طيلة هذه العشر سنوات ، لم يتمكن ...نسيان تفاصيل وأحداث أمه الغالية لحظة بلحظة بعد وفاتها ، فحاول أن ينبه القارئ بالفترة الزمنية التي غلبت عنه أمه فيها وهي عشر سنوات .

. في موضع آخر في الرواية: «...**الدراسة في ناحية والزواج وبناء الأسرة في ناحية أخرى بني ، المرحوم طلب يدي وهو في سن العشرين من عمره .بينما كنت أنا في الخامسة عشرة لا أكثر ، كنت لا أزال ألعب بعرائس القماش والقطن وأنام قبل تناول عشائي ، بالرغم من ذلك ظلت أسرته تعيره دوما بأنه قد تزوج متأخر بعامين على الأقل بالنسبة لأقرانه** «[2].

. تصرح لنا زكية على معاناة التي مرت عليها ، وتحدد لنا العمر الذي تقدم إليها زوجها المتوفى، وهو في سن العشرين من عمره ، أما زكية فصرحت لنا بعمرها عندها تقدم إليها المرحوم وهي في سن الخامسة عشر ، لا تزال تلعب بعرائس القماش قبل تناول العشاء ، ومع ذلك ظلت أسرته تعيره بأنه قد تزوج متأخرا بعامين بالنسبة لأترابه أو أقرانه .

. أسقط السارد مدة يومين كاملين لمرض زوجة سمير حيث أنها كانت مريضة مرضا شديدا لدرجة أنها طريحة الفراش ، ومع ذلك فإنها تتذكر أولادها وترجو من زوجها كي يرسلهم لها وتراهم بعد أن صاروا رجالا محترمين وذوي مكانة في المجتمع ...

[1]- الرواية ص139.

[2]- المصدر نفسه، ص 72.

وهذا ما جاء في الأسطر التالية :«...**حتى زوجتي المسكينة ، لا تزال من يومين كاملين مريضة طريحة الفراش، وهيمن حين لآخر تذكر الأولاد وترجوني أن أرسل في طلبهم كي تراهم...مكانة في المجتمع...**»[1].

. الحذف الضمني (غير المعلن):

. و في الحذف الضمني يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة، تتميز الرواية التي ندرسها بكثرة القفزات الزمنية نتيجة لامتداد زمنها السردي.

. فالراوي لا يحدد لنا الوقت الذي استغرقته هذه الفترة ومثال ذلك :«...**أن نظرات الأميرة المتكبرة وكلماتها القاسية ...أو التي وقعت كذلك في أذني ، بعد انتظار دام أشهرا طويلة وأسابيع ذقت فيها المر وجربت ألوانا من العذاب اللذيذ والضر لم أكن قد جربت مثلهما قط كانت عيناها قصة أخرى** «[2].

هذه العبارة تتضمن حذف الأحداث دامت انتظار أشهر طويلة وأسابيع ،ولكن لا نعلم المدة أو الوقت الزمني للأشهر والأسابيع ، فالقارئ لا يعلم الأحداث التي وقعت في هذه الفترة، فالراوي نجده يتجاوز كل هذه الأشهر والأسابيع بكل ما تحمله من أحداث.

. ويمكننا أن نسوق نموذج آخر يجري في ذات السياق متمثل في قول السارد: «...**عن أي مقصد تتحدث أيها المسكين؟ هل تحسبني غافلة عن تصرفاتك طيلة أشهر...**»[3].

فالكاتب لم يصرح بالمدة المحذوفة وإنما أشار إليها ليستطيع القارئ أن يحددها ،ولأنها لا تحمل وقائع مهمة.

. وفي مقطع آخر يقول: «**أذكر أن فترة الانقطاع المتواصل تلك قد استمرت سنوات بعد ذلك، برغم أنني وسمير لكامل تقريبا أبناء حي واحد ولا يفصل بيني وبينه أكثر من رصيفين ...كما لو أن الماء لم ينقطع عنها من مئات السنين إلا للحظات أو دقائق.**»[4]

[1]- الرواية ، ص 102.

[2]- المصدر نفسه ، ص 127.

[3]- المصدر نفسه ،ص126.

[4]- المصدر نفسه، ص 31.

. نستنتج أن الراوي أو السارد همد على إسقاط هذه الفترات الزمنية ولم يحدد الوقت بالضبط وكذلك لم يذكر الأحداث التي وقعت بالتفصيل، وذلك للاختصار ولأنها لا تحمل أحداث ووقائع مهمة.

. الحذف الافتراضي:

هو شكل من أشكال الحذف الذي يصعب تحديده لأن السارد لا ينص على مدته الزمنية، ومن الأمثلة الدالة على توظيف هذه التقنية في الرواية: «...**بقي الوجه البريء الذي جعدته السنين مطموسا في ذاكرتي لا يفارقها أبدا، يرمقني بتلك العيون الأبوية...، أصبحت كل يوم تقريبا أنهض في الصباح الباكر لعلي أظفر بتحية من الغريب** ...[1].

. وأيضا: «...**جاءنا في ذات الأيام يسأل عن عمل يحصل من ورائه لقمة العيش، رأيته وشيك السن، ... أو الذي كان كذلك قبل لحظات معدودات** ...»[2].

. وفي مقطع آخر يقول: «...**في تلك الصبيحة أبكر عمار كعادته فرحا مستبشرا بيومه**...»[3]، من خلال هذه العبارة نستنتج أن عمار فرح مستبشر في تلك الصبيحة، ولكنه لا يتذكر اليوم بالضبط، مكتفيا بذكر عبارة في تلك الصبيحة.

وكذلك جاء في سياق آخر لقوله: «**سادت فترة من الصمت لم يجرؤ أي واحد منا على قطعها**...»[4].

3. آليات إبطاء السرد :

. الوقفة: وهي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركاتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة أو توقعا زمنيا قد يفقد الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى

[1]- الرواية، ص 05.

[2]- المصدر نفسه، ص 11

[3]- المصدر نفسه، ص 11.

[4]- المصدر نفسه، ص 11.

التأمل وتخبر عن تأملهم فيها، ففي هذه الحالة يصعب القول الوصف يوفق سيرة الحدث، لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه من فعل طبيعة القصة نفسها[1].

. تكون في مسار الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركاتها[2].

. لقد عمل السارد على هذه التقنية لتعليق مسار الرواية لفترة قد تطول أو تقصر ،وعلى هذا الأساس نلاحظ أن الراوي حاول أن يفيدنا بمعلومات عن الإطار الذي تجري فيه الأحداث، ومن أمثلة ذلك: «**لا عليك عم مختار فإن كرامة العامل لا تهان مهما حصل، وإن قطرة العرق من جبينه المكدود لا تهدر، ليس هناك من عمل في كامل الدنيا يخلو من النصب والمشقة ومن يرغب في الدفء والهدوء أو ينشد راحة البال وصفاء الخاطر فما عليه إلا بملازمة داره...كنت أحسه يخفف بذكرها حرقة قلبه وحرقتنا معه**[3].»

. وفي مقطع وصفي آخر نجده يصف لنا الغريب العجوز قائلا: «**وكأن الغريب انتبه لوجودي في الأعلى لعله عرف أنني أراقبه بعين حريصة تتبع جميع حركاته وسكناته، رفع رأسه الكبيرة المعممة أكثر فإذا عيون صغيرة مغيبة داخل محجرين عميقتين وحواجب كثيفة تتفحصني لم وددت أن ذلك الوجه المستدير يطيل النظر إلي أكثر فلا تنسى ملامحي...بقي الوجه البريء الذي جعدته السنين مطموسا...العيون الأبوية**»[4].

. ووصف أيضا حالة مختار بعد وفاة والده: «**...ما إن توفي الجد العجوز حتى صدرت ذئاب البر من مخادعها وانتشرت تصول وتجول في وضح النهار، بعد أن كانت تخشى ذلك قبلا حتى في دلجة الليل، وعتمة الصبح، بداية عرجوا على الكوخ العتيق لكي يعزوا الولد في والده ويظهروا المواساة في مصابه الأليم يفقد سنده الوحيد في هذه الدنيا، ولكن الذئاب الطماعة في الحقيقة لم تكن تفعل شيئا غير جس النبض والتجسس على مشاريعه في قابل، فما عرفوا فيه الشخص اللين الذي لا يعلم ماضيهم الأسود...**[5].

---

[1]- حميد لحميداني :بنية النص السردي، ص 77.

[2]- حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص. 76.

[3]- الرواية، ص 12.

[4]- الرواية، ص 5

[5]- الرواية ، ص 17.

. من خلال هذه المقاطع السردية اشتمل هذا السياق الحكائي على مجموعة من المواصفات، وذلك من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر بالنسبة للقارئ، ولذلك عمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطور لأحداث الرواية.

. ولم يقتصر «ياسين نوار»في روايته على وصف الشخصيات ، وإنما أبرز وصف المكان أيضا ، إدراج يجسد لنا صور الأماكن والمدن، حيث وصف مقهى الذي كانوا يجتمعون فيه وكذا وصف أوضاع المدينة والريف وأحوال العيش فيهم ، ولم يأت الوصف في موضع، وإنما تعددت المقاطع الوصفية، فعملت على إبطاء السرد نتيجة لانشغال الراوي بتقنية الوصف.

ب/ المشهد:

يقصد بالمشهد» ذكر الأحداث واستقصائها بكل تفاصيلاتها أو مفاصلها، وفيه يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب، ويكون الزمن السردي في أقصى حالات بطئه»[1].

. أو هو تمثيل للتبادل الشفهي، وهذا التمثيل عرض كلام الشخصيات بحرفتيه، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع .ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي...إلخ[2].

. المشاهد الحوارية وافرة في رواية «حنين» ومن بين النماذج ما جمع بين سي داود وزوجته في مشهد حواري دار بينهما على الحديث عن الترحال والنزوح إلى المدينة وهذا ما يؤكده لنا المقطع الآتي: «هل تريدين الآن أن تملي علي طريقة عيشي ؟صرخ الزوج الخانق في وجه امرأته ، لقد تملكها الذعر فور أن رأت تلك العيون الحادة والنظرات المسيطرة.. «...اسمعي يا امرأة، أنا رب الأسرة وسيدها ، وأنا المسؤول الأول والأخير عن تدبير معيشتها، وإذا أخبرتك أنه ينبغي النزوح إلى المدينة اللعينة فينبغي أن نفعل ذلك ، لقد فكرت وقررت وانتهى الأمر...أنا عالمة بأن هذا الكلام ليس من بنات أفكارك، لقد

[1]- أحمد رحيم كردي الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ص 369.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ، ص 133.

وسوس لك أولئك الشياطين الذين أصبحوا الآن . بعد وفاة أبيك . أصدقاء مخلصين تخالطهم وتسمع لأقوالهم لقد تحولوا فجأة إلى خلان أوفياء يصدقونك الحديث...»[1].

. وفي مشهد آخر: «**آنستي لو سمحت...دقيقة واحدة من فضلك، قلت بصوت لا يكاد يسمع مخاطبا أميرة الجامعة التي لا أعرف عنها عشرات الاسم والرسم ، وبعض الطباع والعادات الظاهرة لا أكثر ، برغم ذلك لم أجد في نفسي القدرة على لفظه والنطق بحروفه صحيحة مرسلة ، ولو أنها أنصتت بشكل أكبر لعرفت أنني قلت «آنشتي كما أنني لم أنطقها من فضلك» وإنما أخرجتها من بين شفتي عبارة غريبة «منفدلك» أو شيئا من هذا القبيل لا يعني شيئا. لعل ما زاد ارتباكي وقتها وعقد الأمر أكثر مما هو معقد في الواقع ...من تقصد أيها الشاب؟...لعلك تقصدني أنا ؟جاءني صوت ناعم ومنغم كأنه القيثارة إذ يداعب الملحن البارع أوتارها الخمسة. أجل آنستي ، هل لي بدقيقة من وقتك من فضلك ؟...»**[2].

. هذا الحوار دار بين الفتاة ياسمين و أحمد عندما رفضت التكلم معه في الجامعة حيث أنه تجرأ وتشجع للتحدث مع الفتاة التي تعجبه في الجامعة بالرغم من أنه ارتبك في الكلام والتعبير عن إعجابه لها فصدمته ردة فعلها له بتكبرها الزائد عليه ، مما جعله يفقد الأمل فيها .

. مما سبق ذكره نستنتج بأن السارد لجأ إلى توظيف المشهد لأسباب عديدة، وذلك لكسر الملل والرتابة ، وتشويق القارئ إلى الوصول إلى نهاية الأحداث .

4. التواتر:

هو مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية، تتحدد في أربع علاقات رئيسية تتعلق كلها بمعدل التكرار، فقد يروي السارد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، و قد يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة[3].

. ونحن في صدد دراستنا لرواية «حنين» ، استطعنا استخراج مايلي:

[1]- الرواية ،ص 21.

[2]- الرواية، ص 120.

[3]- رشيد بن يمينة :بواكير الرواية الجزائرية، ص 59.

. الراوي يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة :

ومثال ما جاء في الرواية: «**صفق صاحبي مرة واحدة فإذا القهوجي الصغير ينتصب أمامنا كرمح مقوم ، أخرج من جيب مئزره منديلا معفرا بلون التراب وطفق يمسح الطاولة المشققة في انتظار بقية الطلبيات كانت تلك هي اللباقة في نظره ، ولكنه لم يعرف أنه بمجرد ما أخرج تلك الخرفة الصدئة قد أساء إلى المقهى برمته ...**»[1].

. بحيث هنا الحدث حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك.

. الراوي يروي عدة مرات ما وقع عدة مرات:

. ومثاله: «**بعد صراع طويل مع المرض توفي والد مختار وعلى وجهه سواد الحسرة التي تجرعها حتى آخر لحظة من حياته ، هذا ما ذكره سمير وعلامات الأسى والتأسف بادية عليه كأنما فارق الرجل الدنيا من لحظة .**»[2]

وأيضا: «**الحق أن أولادها الصغار قد احتاروا في هذه المصائب التي أخذت تنزل مثل الصواعق المرسلة على رؤوسهم وتقصفهم من كل مكان ، كانوا لا يخرجون من مصيبة إلا لتحيط بهم أخرى أدهى من الأولى وأعظم ، لقد عاد الموت لزيارة البيت يهددهم بأخذ والدتهم من بينهم في كل حين ...**»[3]

هذا التكرار لم يأتي عبثا وإنما كان للتأكيد على ما وقع وهذه المقاطع التكرارية لم يجعلها الكاتب من غير هدف وإنما لعدة أسباب : منها عدم إيقاع القارئ في حالة ملل وضجر من كثرة التكرار .

[1]– الرواية ، ص 7.

[2]الرواية ،ص 65.

[3]الرواية ، ص 66.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لرواية ياسين نوار الجزائرية «حنين» وخضنا في غمار صفحاتها توصلنا إلى النتائج التالية:

. إن الرواية الجزائرية بحكم انتمائها القومي هي جزء لا يتجزأ من الرواية العربية الجزائرية .

. الرواية الجزائرية ما هي إلا تعبير عن الواقع الجزائري بمختلف تجلياته الاجتماعية، السياسية والثقافية، والحضارية، والتاريخية.

. تناول الكاتب الوضع الراهن في الرواية بطريقة ممزوجة بالواقع بعيدة عن الخيال ..

. لغة السرد في رواية «حنين» جاءت سهلة في صورتها المباشرة ، حيث يضوي على معان إنسانية ، تدعو للتفكير في المحسوس .

. تركيز الروائية على شخصيات أساسية ساهمت في تطوير مسار مجرى الرواية انطلاقا من الدور الذي قدمته كل شخصية .

. تراوحت الأمكنة في الرواية ما بين أمكنة مغلقة مثل : البيت ، الغرفة ، وأمكنة مفتوحة : مثل الشارع ، الجامعة ، المقهى وغيرها ، بهدف خدمة النص الروائي .

. اعتمد الكاتب في بناءه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وجاءت هذه التقنية رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث غامضة أو مجهولة.

. مصطلح البناء مصطلح واسع من الصعب حصره في مفهوم واحد.

. تعتبر البنية أو التركيب المعنى العام للعمل الأدبي يمكن التعبير عنه بشتى الطرق والصيغ .

. تكمل مهمة البنيويين في الكشف عن البناءات التي يتكون منها جوهر النص.

. الزمن تقنية من تقنيات الخطاب السردي الروائي يختلف حسب الأوضاع الإدراكية للإنسان ، ومن الدلالات التي تعبر عنه الليل، النهار ، الأشهر ، الأعوام...كلها تحمل معاني مختلفة منها ما يدل على الصبر والانتصار ومنها ما يدل على الحب.

.كثرة المفارقات الزمنية وحركتها نحو الأمام (استيباق) ونحو الخلف (استرجاع) من العمليات التي تشوش ترتيب الأحداث وتنشيطها .

. يدخل المكان في نطاق الفضاء فهو أشمل من خلال تفاعله مع جميع عناصر الرواية تكمل أهميته كونه في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.

. اعتمد الكاتب على لغة سردية كثيفة ، تحيل إلى عالم شاسع من خلال ما تحمله من إيحاءات ودلالات تلزم قراءة تأويلية ، هذا ما أحدث جمالية سردية.

. استطاع الكاتب توظيف تقنيات السرد بمهارة من خلال أركان وعناصر السرد منها ، المكان والزمان والشخصيات وحتى الأحداث فقد أتقن بترجمتها في قالب روائي مستعملا تقنية الوصف بالصورة تعبيرية جمالية.

الملاحق

الملاحق

. التعريف بالروائي:

. الاسم: ياسين نوار .

تاريخ الميلاد: 27/09/1982م.

بكالوريا آداب وعلوم إنسانية 99-2000م.

أستاذ تعليم ثانوي.

_ المشاركات والجوائز :

. جائزة رئيس الجمهورية (علي معشي) فرع الرواية 2014م.

. الجائزة الأولى في مسابقة فواصل للأعمال القصصية 2018م (دار المثقف).

. تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2016م.

. الصالون الوطني الأول للفنون التشكيلية (نمفية) .الطارف 2017م.

. اليوم العالمي للعيش في سلام ، متحف الفن المعاصر (وهران) 2018م.

. ندوة فكرية حول تقنيات التنشيط الثقافي ،المنستير ، (تونس) 2015 م.

. جائزة الرواية العلمية 2021م، المرتبة الأولى دوليا عن رواية (وفد بغداد).

. جائزة أول نوفمبر 1954م، المرتبة الأولى وطنيا عن رواية (أم النسور) 2021م.

. قائمة المؤلفات:

(نوار ياسين)

1] 2011 . حبة البرتقال (رواية) . عن دار نوميديا للنشر [

2] 2011 . حكاية طفلين (رواية) . عن دار نوميديا [

3] 2012 . بعيدا جدا عن الجنة (رواية) . عن دار نوميديا [

4] 2012 . سمكة أفريل (مجموعة قصصية) . عن دار نوميديا [

5] 2014 . ثلاثة أيام (رواية) . عن دار نوميديا [

6] 2016 . شتاء دمشق (قصص) .عن دار الألمعية للنشر والتوزيع [

9] 2016 .كاف الريح (رواية) . عن دار الكتاب العربي للنشر [

8] 2017 . رجل العسل (قصص) . عن دار نوميديا [

9] 2017 . صحاري السراب (رواية) . عن دار نوميديا للنشر [

10] 2014 . رحى الأيام (رواية) . المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية [

11] 2018 . الأبواب الأخرى (قصص) . عن دار الكتاب العربي [

12] 2019 . خلخال عمتي (رواية) . عن دار الكلمات للنشر والتوزيع [

13] 2019 .كسر خاطر (رواية) . عن دار الكلمات للنشر والتوزيع [

14] نصيحة لطلاب وتلاميذ المراحل الثانوية . عن دار نوميديا 39 . [

15] 2019 . خيط الحرير (مجموعة قصص) دار الماهر للنشر والتوزيع [

16 . سيدي جليس (رواية) دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع [2022]

17 . أم النسور (رواية) دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع [2022]

18 . حنين (رواية) دار كلمة للنشر والتوزيع [2022]

19 . في بيتنا دراجة (مجموعة قصص) دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع [2022]

قائمة المصادر

والمراجع

. قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر .

القرآن الكريم.

ياسين نوار :رواية حنين ، دار كلمة للنشر والتوزيع، قالمة، ط 1، 2022 .

ثانيا :المراجع:

إبراهيم السعافين ،تحولات السرد ، دراسة في الرواية العربية ، دار الشروق، عمان، (الأردن)، دط.

إبراهيم خليل: بنية النص الروائي ، دراسة ، دار العربية للعلوم والناشرون ، الجزائر، ط1، 2010.

إبراهيم عباس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية(دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار).منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، دط، دس.

إبراهيم عباس: الرواية المغاربية (تشكيل للنص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار كوكب المعلوم، الجزائر ط1 2014.

ابن منظور : لسان العرب ، مادة (سرد).دار صادر بيروت ، ج2.

ابن منظور :لسان العرب (مادة شخص)، جزء 7.

ابن منظور :لسان العرب ، مج 13.

ابن منظور: لسان العرب ، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت ، دط، ج14، دت.

أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار حياء التراث العربي بيروت ، لبنان، ط 3، الجزء (7.4) ، 1999.

أبو علي كحال :معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

أحمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1، 2010.

أحمد رحيم الخفاجي :الألسنية والنقد الأدبي ، بناء الرواية .

أحمد رحيم كريم الخفاجي :المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث .مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار الصفاء ، عمان ، ط 1، 2012.

أحمد مرشد: جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمان منين، فؤاد المرعي ، مجلة بحوث جامعة حلب سوريا، العدد 22، 1992م.

أحمد زنير ،جمالية المكان في قصص ادريس ، دار التوحيدي ، الرباط ، ط1، 2009.

إدريس بوذيبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، الثقافة العربية، الجزائر ، دط، 2007.

آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس ، الأردن ، ط2، 2015.

أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة).

باديس فوغالي، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف. رسالة ماجيستر .إشراف رابح دوب ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005 . 2006.

تزيفيطان تودوروف :الشعرية، ت شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال، المغرب، ط1، 19872، 21990.

جان بياجيه: البنيوية ، ت، عارف مثيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات ، بيروت ، ط4، 1985.1.

جميل حمداوي: أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جيل العلم لأحمد مخلوقي صحيفة المثقف، ط1، 2016.

جودي حماش ،بناء الشخصية (في حكاية عبدو والجماجم والجبل)مقاربة في السرديات ، منشورات الأوراس، الجزائر 2007.

جيرار جينيتوآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار، الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.

جيرار جينيت: خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم، المجلس الأصلي للثقافة، ط2، 1977.

جيرالد برانس :قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة، ط1، 2003.

حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، الشخصيات، المركز الثقافي ، لبنان، ط1، 1990م.

حسن لجمي :شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ط1، 2000م.

حسن نجمي :شعرية الفضاء .

حميد لحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط3 2003.

رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية (دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب «حكاية العشاق» ، لدارتفنيلت الجزائر، دط، د س.

زهير الحيوري ، المكانية في الفكر والفلسفة(ت، ر).ياسين النصير .دار نيوز للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2008م.

سعيد بن كراد ،سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة)لحنامنية)، دار محمد لاوي، عمان الأردن ، ط1، 2003.

سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط1، 1985.

سعيد يقطين : الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1997.

سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبشير)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط3، 1997.

سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2، 2001.

سعيد يقطين: قال الراوي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، المغرب، ط1 1997.

سمير روح الفيصل، الرواية العربية، البناء والروية مقاربة نقدية، موقع اتحاد العرب على شبكة الأنترنيت .

سمير مرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة.

سهام سديرة: بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم ، إشراف ، رابح دوب، جامعةمنتوري ، قسنطينة.2006.

سيزاقاسم: بناء الرواية.

شاكر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن ، 1994م.

شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية ،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 .1985)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دط، 1998.

شريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي .

صلاح فضل: النظرية البنائية ، في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1998.

عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة.

عبد القادر شرشال : تحليل الخطاب الأدبي قضايا النص ، موقع اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، دط، 2006.

عبد القادر شرشال :تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، دار القدس العربي ، وهران والجزائر ، ط1، 2009.

عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1995.

عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي ، الجزائر، دط، 2009.

عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د ط، 1803، 1974م.

عبد الله محمد الغدامي : الخطيئة والتفكير (من البنيوية إلى التشريحية)، قراءة نقدية نموذج معاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4، 1998.

عبد الله منعم زكريا : (البنية السردية)، (دراسة في رواية ثلاثية خير باشلبي)عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1، 2009.

عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي.

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (تقنيات السرد).عالم المعرفة الكويت، دط، 1998.

عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة) الرواية «زقاق المدق» ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط، 1995.

عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية .

علي بن هادية ،القاموس الجديد ، تح، محمود المسعدي ، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب : الجزائر ، 1991.

علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1992م.

عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ، تاريخا، وأنواعا، وقضايا، وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر دت، ط2.

عمر عيلان :في مناهج الخطاب السردي .

عبد القادر بن سالم ،السرد وامتداد الحكاية ، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائري ،ط1، 2009.

غاستونباشلار ، جماليات المكان ترجمة غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 3، 1987.

فتحي بوخالفة ،شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة .

فيصل الأحمر :معجمالسيميائيات، الدار العربية المعلوم ، ناشرون، بيروت، ط2010.

فيصل غازي النعيمي: جماليات البناء الروائي عند غادة السلمان (دراسة في الزمن السردي)، دار محمد لاوي، عمان، ط1، 2012.

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل ، بيروت ط1، مجلد3، 1991.

لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار ، لبنان ، ط1، 2002.

لونيس بن علي: الفضاء السردي (رواية الأميرة الموريكسية)، لمحمد ديب نموذجا ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2015.

لونيس بن علي: الفضاء السردي في الرواية الجزائرية.

مجمع اللغة العربية: المعجمالوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2001.

محمد الناصر العجيمي :في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس ، دط، 1991.

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ، دط، دس.

محمد بن الغني المصري ومجد الباكريالبرازي :تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، دار الوراق لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2002.

محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحديثة(دراسة في نقد النقد) من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2003.

محمد عزام: شعرية الخطاب السردي.

محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية 3 أدب نبيل سليمان)، دار الحوار ، سورية، ط1، 1996.

محمد عناني :المصطلحات الأدبية الحديثة، داربونار للطباعة ، القاهرة ، ط 3، 2003.

محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966.

مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرواية التوبية نموذجا) الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية، دط، 2000.

مرتضي الزبيدي :تاجالعروس، من جواهر القاموس، مادة (بنى)، مطبعة الكويت، ط2، 1987.

مسعود لعريط، سردية الفضاء (في الرواية النسائية المغاربية)، موقع للنشر، الجزائر، دط، 2013.

ميخائيل نعيمة، مذكراتالأرقش، مؤسسةنوفل، بيروت، لبنان، ط6، 1977.

ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية (في الكتاب الإمتاع والمؤانسة) منشورات الهيئة العامة السورية للمكاتب دمشق، دط، 2011.

ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة (ت.ر) فريدة أنطونيس، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1882م.

نيهان حسون السعدون: جماليات تشكيل الخطاب، (قراءات في السرديات الموصفية المعاصرة)، دعاء ميداء، ط1، 2015.

نيهان حسون السعدون: شعرية تشكيل الفضاء السردي لقراءات في رواية (الأرملة السوداء) الصبحي فحماوي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2015.

نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات ، ط1، دار المكتب العالمي ، الأردن، 2009.

هليمة قادري: رحلة السرد (السندباد يعود من بعيد)، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

هواري نهان: رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربةسيميائية، رسالةماجيستر، إشراف د/عبد العالي يشير ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2009.

هيام إسماعيل ،البنية السردية في رواية «أبو جهل الدهاس ، رسالة ماجيسشر، الجزائر، 1997م، 1998م.

يخية في الأدب العربي القديم (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة جامد، عمان، ط1، 2014.

يمنى العيد ،دراسات في النقد الأدبي ، ط3، دار الترياق الجديدة ، بيروت ، 1985م.

يوسف وغليسي ،الشعريات و السرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

أحمد أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ، دط، دس.

حسن سالم هندي إسماعيل :الروايةالتار

سهام سديرة :بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير في الأدب العربي ، تخصص السرد القديم ، إشراف ، رابح دوب ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006.

هواوينيهان :رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ، مقاربة سيميائية ، رسالة ماجستير ، إشراف د/عبد العالي بشير جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2009.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

ويكيبيديا: wiki/https//ar.m.wikipedia.org.w

موقعمحتوى: .https//www.muhtwa.com

موقع أريا: / retiered 4/3/2022 /editedrual,www/safopediacom

ملخص الرواية:

تسرد الرواية أحداثا معقدة وكثيرة تدور كلها ، أو أغلبها على الأقل ، في حي شعبي من الأحياء الكثيرة التي تنتشر في المدينة ، بل إن تلك الأحياء الشعبية هي السمة البارزة في المدينة التي قام الكاتب بإخفاء اسمها عمدا لكي يعرف أنها تشبه كل مدينة أخرى من المدن على امتداد التراب الجزائري ، وأن أحداثها وإن كانت متخيلة يمكن أن تحصل في أي مكان ...

تدور الرواية في عمومها حول صديقين يتجاذبان أطراف الحديث و يتذاكران أيام الطفولة التي أضحت بعيدة الآن ، ولكن تدريجيا يجدان أن حياة رجل ثالث تدخل بينهما لكي تسرد عليهما أحداثا عجيبة لم يكن أي منهما يتوقع أنها تجري بجوارهما ، لكي تصير بعد وقت قصير جزءا لا يتجزأ من واقع كل منهما ...

تدريجيا بشعر الصديقان أن بينهما من ألفة ومحبة قد عاد إلى ما كان عليه قبل النأي ، إنه النأي الذي فرضته الدراسة الجامعية والحياة بصفة عامة ، وفي هذا الوقت بالذات يقرر أحدهما الارتباط لإتمام نصف دينه ، سوى أن أحداثا كثيرة تحصل فيما بعد سوف تبين له أن اختياره لم يكن موقفا من الأول ، مع ذلك فإنه يستمر في سعيه الحثيث المتواصل لبلوغ المستحيل ، لكي يتبين أنه كان يبحث في المكان غير الملائم طوال الوقت لأن رفيقه حياته الحقيقية تعيش بجوار بيته لا يفصل بيتها عن بيته سوى شارع واحد ، في نفس الحي الشعبي الذي يقطنه مند طفولته و لا يعرف غيره ، وأنها ليست إلا شقيقة أعز أصحابه .

إنها رواية عن التقاليد المنسية التي كان الأحرى بنا أن نراعيها ونهتم بها أكثر مما نهتم ، ونضعها في المقام الأول من تقديرنا طوال الوقت ولا نتهاون في ذلك ، وهي أيضا رواية عن التضامن والصداقة الحقيقية والشجاعة والتضحية ، في مقابل الخيانة والخساسة والانتهازية التي يتصف بها البعض من الناس ...

ملخص البحث :

كان موضوع مذكرتنا «البينة السردية في رواية حنين «لياسين نوار ، يهدف بحثنا هذا إلى معرفة ودراسة ماهية البينة السردية التي تجلت في الرواية .

يهدف إلى الكشف عن الزمن وتقنياته ، والمكان وأنواعه في رواية «حنين».

ويستند البحث إلى المنهج البنيوي في دراسة الرواية ، وقد قسمنا البحث وفق خطة اشتملت على مدخل ، وفصلين نظري وتطبيقي ، كان المدخل معنون بضبط المفاهيم والمصطلحات ، وعالج الفصل الأول ماهية البنية وماهية السرد والبنية السردية والشخصية وأدوارها ، وأيضا الزمان والفضاء وأنواعه .

ولاختبار صحة الفرضيات قمنا بتطبيق في الرواية في الفصل الثاني ،تحدثنا فيه عن البنية الشخصية في رواية» حنين «والبنية المكانية وكذلك البنية الزمانية في الرواية .

وقدمنا في الأخير خاتمة توضح أهم النتائج التي توصلنا إليها و الأهداف ،ووضعنا ملخص للرواية بالإضافة إلى السيرة الذاتية للكاتب .

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث قد ساهم في الكشف عن الزمن بمختلف جوانبه و تمثلاته وقدم إضافة البحث العلمي .

:Translation in English

Our research topic was « Narrative Discourse in the Novel ‘Haneen’ by LaysinNawar. » The aim of ourstudywas to understand and analyze the nature of the narrative discoursemanifested in the novel. Weaimed to explore the concept of time and its techniques, as well as the setting and its types in the novel « Haneen. » The researchwasbased on the structural approach to studying the novel. Wedivided the researchinto an introduction and twotheoretical and appliedchapters. The introduction focused on defining the concepts and termsused, while the first chapterdiscussed the nature of structure, narrative, narrative structure, characters and theirroles, as well as time, space, and their types. To test the hypotheses, weappliedthem to the novel in the second chapter, wherewediscussed the character structure, spatial structure, and temporal structure in the novel. Finally, weprovided a conclusion thathighlights the most important results and objectives, and weincluded a summary of the novelalongwith the author’sbiography.

In conclusion, wehopethatthisresearch has contributed to exploring time in itsvarious aspects and representations, and has provided a scientific contribution to the field of research.

الفهرس

الفهرس

دعاء .....

الإهداء.....

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- ب

مدخل

1. تعريف الرواية: 4-5

2 . الرواية الجزائرية ونشأتها: 6-7

الفصل الأول :ماهية البنية السردية

أولا: ماهية البنية.....11

1. تعريف البنية: structure.....11

2 . خصائص البنية: 13

أ.الشمولية: 13

ب.التحولاتtransformation: 13

ج.التنظيم الذاتي 13

ثانيا :ماهية السرد: 14

1. تعريف السرد: 15

2.مكونات السرد: 16

3 . مفهوم السردية(Narratologie): 17

4. البنية السردية: 20

ثالثا: الشخصية: 22

1. تعريف الشخصية: 22

2 . أنواع الشخصيات 24

3 .الرؤية السردية 26

رابعا: الفضاء: 27

خامسا: الزمن: 29

1.تعريف الزمن 30

2.أنواع الزمن السردي 33

3.الترتيب الزمني 35

4. المدة (الديمومة)Laduree: 37

5.التكرار أو التواتر (Frequences): 40

الفصل الثاني :البنية السردية في رواية «حنين »

أولا: البنية الشخصية في رواية «حنين 42

1.أنواع الشخصية 43

ثانيا: البنية المكانية في رواية «حنين» : 47

أ.الأماكن المغلقة 48

ب.الأماكن المفتوحة: 50

ثالثا: البنية الزمنية في الرواية «حنين..... 55

1.الترتيب الزمني 56

2.آليات تسريع السرد: 59

3.آليات إبطاء السرد: 63

4. التواتر 64

الخاتمة 69

الملحق..... 72

قائمة المصادر والمراجع..... **76**

الفهرس.....

تم بحمد الله